السنة العاشرة ـ العدد الثالث
ربيع الأول ١٤٣٥ هـ.ق
٦١

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة
دار العلوم زاهدان ـ إيران

تركيا والمؤامرة المدروسة!!

شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:

أزمات العالم الإسلامي لا تحل بعقد المؤتمرات وإصدار الفتاوى، بل لابد من خطوات عملية

الشيخ عبد الحميد يستنكر تشبيه الاختلافات الحزبية بمعركة الجمل

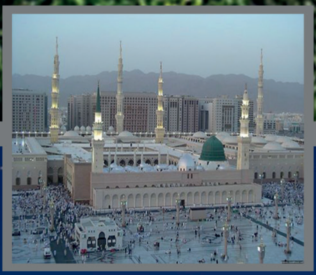

حفلة زواج الطيب الطاهر بالطيبة الطاهرة

أين المسلمون من الرسالة العالمية لرسول الرحمة والمحبة؟

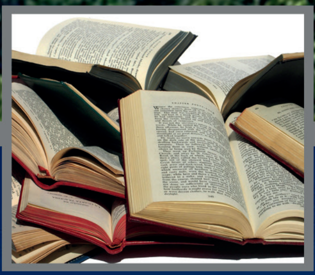

القصة والرواية في الأدب العربي

عوامل تكوين شخصية العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى

الصحوة الإسلامية

الافتتاحية: ٢
تركيا والمؤامرة المدروسة/ عبد الرحمن محمد جمال
السيرة والتاريخ: ٣
حفلة زواج الطيب الطاهر بالطيبة الطاهرة (القسط الثالث)/ معالي الأستاذ الدكتور عبيد الله بني كمال
أين المسلمون من الرسالة العالمية لرسول الرحمة والمحبة؟/ سعادت عبيد اللهي
دراسات إسلامية: ٥
انتشار الإسلام و صفات رجاله الصادقين/ الشيخ عبد اللطيف الناروئي
منشورات: ٧
اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
لغة وأدب: ٨
القصة و الرواية في الأدب العربي / الأستاذ أدهم سباهي
الخطب والمحاضرات: ١٢
من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:
أزمات العالم الإسلامي لا تحل بعقد المؤتمرات وإصدار الفتاوى، بل لابد من خطوات عملية
الشيخ عبد الحميد يستنكر تشبيه الاختلافات الحزبية بمعركة الجمل
عوامل تكوين شخصية العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
واحة الشعر: ١٧
رحلات دينية: ١٨
من نهر السند إلى جبال سوات(القسط العاشر) / أبي عامر محمد جمال
صور وأوضاع: ٢٠
عوائق في طريق النصر/ واحد بخش يار أحمد زهي
على مائدة المثنوي: ٢١
كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي، التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي
الأخلاق والآداب الإسلامية: ٢٢
الانحراف في الشباب٣/ إبراهيم آل حسين
ينابيع المعرفة: ٢٣
إبراهيم آل حسين
القاموس: ٢٤
معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (١٣)
بريد القراء: ٢٤
في ذمة الله: ٢٥
وفاة الشيخ دوست محمد نعماني، أحد علماء السنة في بلوشستان
وفاة الشيخ محمد قرآني، من علماء السنة في كردستان
من أنباء الجامعة: ٢٦
عقد الحفلات المشتركة بين النوادي العربية بمدارس مدينة زاهدان
الدورة التاسعة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي لأهل السنة في إيران

٦١

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران -
السنة العاشرة - ربيع الأول - ١٤٣٥ هـ . ق

المشرف العام
سماحة الشيخ عبدالحميد

رئاسة التحرير
الهيئة التحريرية

المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة و الجامعة.
تستقبل المجلة مقالات الكتاب و المفكرين في مجال تقدمها.
المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:
تنشر المجلة المقالات و البحوث التي تتسم بالأصالة و العمق و الموضوعية و تتميز بأسلوب البحث العلمي.
يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.
لايكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر
يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات ، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء ، و إلا فبخط واضح.
للمجلة الحق في التلخيص و تعديل العبارات دون أى مساس في المحتوى.

سماحة شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد في خطبة الجمعة بمناسبة ربيع الأول:

شهر ربيع الأول يذكرنا بأعظم تطورحدث في التاريخ البشري. في سنة ٥٧١ الميلادي المعروف بعام الفيل ولد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. كان الناس وخاصة أهل الجزيرة العربية يعيشون فقراء في الدين والدنيا. لقد مضت عن نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام قرونا كثيرة. ولم يبعث نبي من عند الله تعالى. البشرية كانت على شفا حفرة من الهلاك. أصبح الناس يعبدون الأحجار والأشجار وأهوائهم. واشتغلوا بإراقة الدماء والتعدي على الغير. وانحطت البشرية في أسفل درجات الرذالة والسفاهة. يصف القرآن الكريم أحوال ذلك العهد قائلا" وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها".

استمرت هذه الأوضاع المؤسفة إلى أن بعث الله تعالى رسوله محمداً(صلى الله عليه وسلم) إلى العالمين. لقد بشر الله تعالى بمولد الرسول الكريم في الربيع العالم كله بأن الربيع قادم للعالم كله. وستنتهي ظلمة الشتاء وجهالته. وسينزل مطر الهداية. ويستفيد من هذا الربيع من كان عاملا بتعاليم الرسول الكريم، وربيع البشرية يكمن في إطاعة الرسول الكريم. الصحابة انتفعوا بمطر الهدي الانتفاع الكامل وعملوا على تعاليم الرسول الكريم في حياتهم.

الصبر والأناة من صفاة أهين إلى شخصية الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) وشخصه وألقيت عليه أمعاء الأبل وهو في الصلاة وتحمل أي نوع من الأذى والمشقات, في سفره إلى الطائف رماه المشركون بالأحجار حتى أدموا قدميه، مع ذلك لم يأذن لملك الجبال الذي استاذنه ليبيد ذلك القوم بإذن الله تعالى.أن يفعل ذلك، رجاء أن يخرج من ذريتهم من يهتدي إلى الصراط المستقيم. على المسلمين أن يتأسوا بالرسول الكريم في هذه الصفة ويتحمل بعضهم البعض.

صلة الرحم من الخصائص الأخرى للرسول الكريم. يقول الرسول الكريم"الرَّحِمُ مُعَلَّقَة بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ"

وصلة الرحم هي التي دفعت الرسول الكريم أن يعفو قريش يوم فتح مكة رغم أذاهم واتفاقهم على قتله ومحاربته مرات.

كان الرسول(صلى الله عليه وسلم) يلتزم العهد دائما ويفي به. يقول" لا إيمان لمن لا عهد له" كان من مفاد الصلح في حديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين أن من أسلم من المشركين يرده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين ولكن إن ارتد من المسلمين شخص لايرده المشركون إلى المسلمين. أثناء كتابة المعاهدة جاء أبو بصير وقد هرب من مكة مسلما. رده رسول الله(صلى الله عليه وسلم) إلى المشركين. لكنه لم ينقض عهده مع المشركين.

لقد آخى رسول الله بين المهاجرين والأنصار. وكان المهاجرون والأنصار يلتزمون هذه المؤاخاة التزاما يقسمون أموالهم بينهم. على المسلمين أيضا في عصرنا أن تكون بينهم الأخوة والمؤاخاة. كما أن المهاجرين والأنصار بنوا المدينة الفاضلة بالمؤاخاة. على المسلمين أن يحلوا مشكلاتهم كلها بالوحدة والمؤاساة.

تركيا والمؤامرة المدروسة

عبد الرحمن محمد جمال

تمر تركيا هذه الأيام بمراحل حرجة دقيقة إلى الغاية وتعصف بها أقسى العواصف السياسية والأمنية، ويحاك ضدها مؤامرات مدروسة من قبل أذرع الشر بما فيها الدول الغربية وبعض الدول العربية والأجنبية والنخبة المعارضة التي يمثلها العلمانيون، وهذه المؤامرات ليست بأولاها، بل واجهت تركيا مثلها غير مرة، وهنالك ثلاث ضربات خطيرة وجّهت إلى النظام التركي للانقضاض على الإسلاميين، ولكن حنكة الإسلاميين ومعرفتهم بمدى خطورة هذه المؤامرات أفشلت هذه المخططات المدمّرة. أما الضربة الأولى ففي عام ٢٠٠٩م التي نفّذت في قالب سلسلة من الهجمات والاغتيالات تستهدف الزعماء السياسيين تمهيدا لانقلاب عسكري شامل في تركيا، وكان أردوغان من بين المستهدفين. وأما الضربة الثانية فتمثلت بعد أحداث الربيع العربي بحشد المعارضة آلافا من الناس على الشوارع تهتف بإسقاط النظام وتهدف إرباك الحكومة وزرع الفوضى في البلد، وقد طالت هذه الاحتجاجات كبرى مدن تركيا تحت علل واهية ليس لها أي مبرر. وأما الضربة الثالثة الأخيرة . وهي أخطرها وأقساها والتي كادت أن تصيب الحكومة في صميمها وتقضي عليها بتاتا . هي تلك الضربة التي جاءت باسم ملف الفساد المستشري في الحكومة.

بدأ حديث المؤامرة من فتح ثلاث ملفات وقضايا فساد كبيرة، ربما لم يكن لها وجود خارجي أصلا، ثم إلصاقها بالحكومة وبمقربين من حزب العدالة والتنمية التي يمثّلها أردوغان، وبمجرد هذا الإعلان تحركت الشرطة بتحميس القضاء للقبض على عشرات من الموظفين الحكوميين من أعضاء حزب العدالة والتنمية ومنهم ابنا وزيري الداخلية والاقتصاد، وقد صادف ذلك مباركة جماعة الداعية الإسلامي الشهير فتح الله غولن والنخبة العلمانية والقومية المعارضة، وصاحبه تصفيق إعلامي حاد ودعم غير مسبوق من سفارات دول أجنبية، مما أفضى إلى زعزعة الحكومة إلى حد كبير وإلصاق مزيد من التهم إلى الحكومة، وفتح المجال للصهيونيين وأذناب الغرب الذين كانوا يتحينون هذه الفرصة منذ أمد بعيد، خاصة وأن حكومة أردوغان هي الحكومة الوحيدة التي تدافع عن حقوق المستضعفين في العالم بما فيها سوريا ومصر وتونس والأقليات المسلمة كميانمار وغيرها من البلاد، والتي تدعم الإسلاميين في كل قطر من أقطار العالم.

وكان رد الفعل من قبل الحكومة وبالأخص من شخص أردوغان شديدا وحاسما، فقد برز أردوغان على الساحة بكل اطمئنان وقابل المؤامرات بحنكة وعبقرية فذة رغم فداحتها وضخامتها، وقد تمثّل هذا الحماس والجدية في خطاباته المثيرة التي ألقاها على الجماهير وهو يطوف طول البلاد وعرضها ليكشف عن حقيقة المؤامرة التي تحاك ضد الحكومة، فقد قال في موضع: "إذا كانت هناك أيادٍ تمتد لهذه البلاد، وتحيك مؤمرات قذرة لإثارة البلابل فيها، فإننا سنكسرها"، مؤكدا أن الحكومة لن تسمح لأحد بأن يقوض الاستقرار وجو الأمان، ومضيفا: " إنهم يريدون زعزعة الاستقرار وإعادة الإرهاب". وقال في موضع آخر وهو يشير إلى أن ملف الفساد يستخدم كغطاء للمؤامرة، وأن من ارتكب الفساد على سبيل الفرض فإنه بالأكيد يحاسب حتى ولو كان ابن أبيه: " أكرر مرة أخرى، إذا كان هناك أحد ما يسرق مال الدولة خلال هذه الفترة، فإننا سنحاسبه حتى لو كان ابن أبينا". ويرى أردوغان أن هذه مؤامرات مدبّرة من الداخل والخارج ضد بلاده، وأنه سيحبطها بإذن الله تعالى ولن يسمح بأن يخيّم الغيوم على مستقبل تركيا.

وقد أدرك أردوغان أن ما يجري الآن في تركيا هي مؤامرة خطيرة، ذات أصول وجذور، وأنها خطة مرسومة ومدروسة حيكت من قبل دول الشرّ التي أطاحت بمرسي قبل قليل في مصر، وهي نفسها التي تتفق لتطيح على تركيا وتهدف إلى زعزعة استقرارها والقضاء عليها نهائيا، فإن قوى الشر لن يسمحوا للنهوض والاكتفاء الذاتي بدولة إسلامية مهما دفع ذلك منهم ثمنا باهظا، كل ذلك أدركه أردوغان فواجه التيار بتيار أعنف، وقابل الحديد بالحديد لئلا تتكرر مأساة مصر، فرفض بكل شدة تكرار نفس الخطأ والسقوط في الحفرة التي وقع فيها الرئيس محمد مرسي بتغاضيه عن مؤامرات الانقلابيين ، فاتخذ قرارات حازمة وأوقف المتجاوزين عند حدودهم، حيث قام بحملة "تطهير" واسعة في صفوف قوات الشرطة، وأقال عددا كبيرا من الشرط والضباط حتى لا تسري هذه الحملة في جماعته وتطال أركان الحكومة ووزرائها وربما أردوغان ذاته.

وقد وصف أردوغان هذه المؤامرات بالجهات الظلامية الدولية، والعصابات المتغلغلة في الدولة بهدف تشكيل دولة موازية. وشدّد على أنه لن تقوم في الدولة دولة، وتقول بعض التقارير إنه بهذا يشير إلى جماعة فتح الله غولن الذي يحظى بنفوذ شعبي والذي له أعوان وأنصار في الشرطة والقضاء، وقد كانت جماعة فتح الله غولن من أكبر المؤيدين لحزب العدالة والتنمية ولها فضل كبير في إيصال هذا الحزب إلى سدة الحكم ولكن يبدو أن الاختلاف احتدم بينهما بعدما اتخذ أردوغان قرارات لم يرض بها فتح الله غولن، منها إغلاق ما يسمى بالمدارس التحضيرية الخاصة، وهو ما يقول عنه المحلّلون بأن فتح الله كولن لا يمكن أن يسكت عنه، حيث تمتلك الجماعة ما لا يقل عن ربع مراكز الامتحان الخاصة والتي تعتمد عليها فئة كبيرة من الأتراك في تعليمها الثانوي عوضا عن المعاهد الحكومية.

وفي ظل ما يجري الآن في صعيد تركيا لا يمكن التكهن بمستقبل تركيا، فهي الآن محاطة من جميع جوانبها إحاطة الهالة على القمر، وقد تحالفت قوى الشر للإطاحة بها، والعودة بتركيا إلى عهد الاستبداد والفقر والفوضى، خاصة وأن أذرع الشر تمكنت من الإطاحة بالإسلاميين في مصر وفي تونس أوقفوهم من التقدم المرجو، فالله سبحانه وتعالى هو حفيظها ورقيبها، إلا أن الشيء الذي نأمله من خلال تصرفات أردوغان ومواقفه الحازمة أنه سيتجاوز الأزمة رغم شراسة المكر والخبث العلماني والصهيوني وقد أعرب أردوغان عن ثقته بأن تركيا ستتغلب على الصعوبات الحالية، لأن البلد قد وصل من التقدم والرقي من الناحية الثقافية والعلمية والاقتصادية بفضل جهوده وسياسته ما جعله من إحدى أغنى دول العالم، والشعب التركي مطبوع بتقدير من يخلص لهم، ويخدم لمصالح وطنهم، وقد رضي به الشعب رئيسا لعشر سنوات، ورأوا نظاما ديموقراطيا حرا في أعلى معانيه، واستطاعوا أن يعيشوا أحرارا آمنين في دينهم ودنياهم.

ولكن هذا لا يعني أن هذه المؤامرات لا تنال من شعبية أردوغان وحزبه، ولا تؤثر فيه سلبا، بل سيترك أثره السلبي على الحزب وعلى مستقبله، ولعله يكون ضربة قاصمة . لا قدّر الله . لأردوغان وحزبه، وسوف يظهر نتائجه في الانتخابات القادمة، ولكن بكل حال فإن الحزب إذا قدر أن يستميل إليه النخب المعارضة والمنشقون عنه فإنه يرجى أن تهدأ الأوضاع ويعود لتركيا استقرارها، فإن خير ما تستطيعه الحكومة الآن قبل فوات الأوان أن تلجئهم إلى طاولة المفاوضة والحوار، وتتخذ قرارات حازمة تجاه المعاندين الذين لا يعرفون إلا لغة المكر والخداع والقوة، فتوقفهم عند حدهم، وتكبح جماح غيهم.

حفلة زواج الطيب الطاهر بالطيبة الطاهرة

[القسط الثالث]

معالي الدكتور عبيد الله بني كمال
أستاذ الحديث والتاريخ بالجامعة

خديجة الطاهرة في ميدان التجارة

وقد كان القدر بالمرصاد أيضاً فلم يدع الزوج الثاني وانتقل هو – عتيق بن عائذ- أيضاً إلى الدار الآخرة، وقد خلف الزوج الثاني ثروة عظيمة و تجارة واسعة، مثل ما ترك الزوج الأول قدراً من المال الذي لا بأس به مع الطفلتين الصغيرتين اللتين ولدتهما له وهما: هالة وهند، ولكن الزوج الثاني ترك مالا فقط وكانت ترثه بوحدها دون غيرها ومن هذا المنطلق اجتمعت لديها أموال طائلة وتجارة عظيمة.
لقد عرف أهل مكة بأنهم أهل تجارة ومسافرة في ديار الشام وبلاد اليمن وغيرهما فمن أجل ذلك كان من السهل عليها أن تتفكر في تنمية أموالها واشتغالها في مهنة التجارة حيث إنها الشغل الشاغل لأهل مكة من ذوويها كما أسلفت، فساق هذا الوضع خديجة الطاهرة في ميدان التجارة ولكن كل ذلك كان بوسائط من الرجال شريكا أو أجيراً كما استطاعت أن تؤسّس في مكة بيتا ضخما رمزا للتجارة شأن مركز تجاري يتردد إليه الرواد والتجار و العمال كل لقضاء مآربه وسد حاجاته فتوسعت تجارتها خارج مكة فبدأت ترحل قوافلها بأموال التجارة شتاء وصيفاً على اليمن والشام مثل بقية تجار مكة من قريش وأهل الحجاز قال تعالى: لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤) وعمل التجارة قد درّ عليها الربح الوفير والمال الغزير، إنها – خديجة – مع زيادة المال وتوسعة التجارة كانت تكسب عزة ورفعة، شهرة وشرافة في المجتمع المكي آنذاك، توسعة التجارة وغزارة المال كانت تزيدها في الطهارة والسيادة والنزاهة عكس ما ينساق البعض بماله في متاهات اللهو وعادات اللغو.

لقب الطاهرة وسيدة قريش

إن أم المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله عنها لقد لقِّبت بالطاهرة وسيدة قريش وإن هذه الألقاب لا يجود بها أعيان قريش أو غيرهم لامرأة وقد ضاقت مرارة فقد الزوجين وأرملت وبخاصة في بيئة تزدري النساء وتهتك حرماتهن وترى إليهن بحقارة وسخافة وفوق ذلك تصور ههنا امرأة قد لحقت بالأرامل في المجتمع الجاهلي المكي حيث لا حقّ لها ولا احترام، لكن خديجة لا تكسب العزة والكرامة فحسب بل تلقَّب بالطاهرة والسيادة فلا يجوز للدارس في سيرتها أن يمر مرا سريعاً تجاه الحقائق الواقعية دون التعرض لها، لأن فيها ما يدل على عقلية وتفكير خديجة وكياستها وبلوغ نظرها بجانب تطلعها إلى المستقبل.

أين المسلمون من الرسالة العالمية لرسول الرحمة والمحبة؟

سعادت عبيد اللهي

يمرّ بنا ربيع جديد لعام هجري جديد . يمرّ بنا الربيع الذي يذكّرنا بمولد سيّد ولد آدم وفخرالأنبياء وإمام المتقين. والأمة المسلمة في تنازع وتنافر واضطراب وفتن كقطع الليل وهرج ومرج لا يدري القاتل فيم قَتَل ولا المقتول فيم قُتِل. في العالم العربي وهم قوة الإسلام والمسلمين ومركز قيادته الفكرية والثقافية، حرب استنزاف شرسة بين التيارين العلماني والإسلامي، بين حكومات تنتمي في الغالب إلى تيارات غيرإسلامية والتيارات الإسلامية، هذه الحرب العدمية والنزاعات السياسية أهلكت أخضرهذه البلاد المنتفضة الثائرة ويابسها من دون أن يجتمع القوم على كلمة سواء، أكثر هذه البلاد ينتمي مسلموها في الجملة إلى طائفة عقائدية واحدة ومذهب فقهي واحد، ومع ذلك صار كل طرف يحاول أن يخرج خصمه باسم الإسلام من دائرة الإسلام، ففي المعسكر الإسلامي اعتبر بعض الإسلاميين أن من يخاصمهم فهو يخاصم الدين ومن يقف ضد طموحهم السياسي فهو بالضرورة يقف ضد الدين، وبعض الأطراف الليبرالية يرى الإسلاميين خوارج وورما سرطانيا يجب استئصاله من الجسد السياسي ، بل ومن الجسد العربي والإسلامي، وأمسى كل طرف يرمي الآخر بالارتهان لأميركا وإسرائيل، والعالم ينظر بازدراء وتهكم إلى هذا النزاع المأسوي المخجل المحبط، رغم أن الكثيرمن هذه النزاعات بسبب مواقف سياسية كان المفروض أن يكون الخلاف حولها خلاف تنوع لا خلاف تنافر وتضادّ، والأخطر في هذا الشأن أن معسكرات أجنبية من أعداء هذه الأمة الألداء، تنزع إلى تضييق هوة الخلافات فيما بينها، والعالم الإسلامي ينزع إلى توسيع ما ضاق من الخلاف، وتنفير كل حليف محتمل.

هذا واقع الأمة المسلمة، هذا واقع أمة بعثت ببعثة رسولها لرسالة عالمية ومسئوليات عالمية تتجدد مع تجدد العصور والأزمان، وتتقدم مع تقدم العلوم والوسائل.

لقد جاء النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم برسالة عالمية تستغرق كل عصر ومصر وتستغرق البشرية كلها أسودها وأبيضها.القرآن تحدث عن هذه العالمية بوضوح كامل في آيات كثيرة مكية ومدنية.ولقد نهض النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المهمة العالمية قولا وفعلا .

قال صلى الله عليه وسلم"أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي" وقال صلوات الله وسلامه عليه "كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة".. وفي روايات أخرى للحديث: وبعثت إلى كل أحمر وأسود.. قال ابن الأثير: أراد بالأسود والأحمر: جميع العالم.. والعرب تسمي الأبيض أحمر.

بعث النبي صلى الله عليه وسلم رسله إلى زعماء العالم وملوك البلاد في عصره برسائل يدعوهم إلى الإسلام كما أمره ربه عز وجل. عالمية رسالة رسول الرحمة والمحبة حقيقة ساطعة للجميع.

لكن يبدو أن أذهان أكثر المسلمين قد ضاقت،حتى بدا الإسلام وكأنه دين المسلمين وحدهم، أو رسالة للعرب ومن والاهم. فأصبح المسلمون لاتهمهم قضايا ومسئوليات عالمية هي في الأساس من تعاليم الدين الذي أتى به رسولنا الكريم. فهذا الدين العالمي قد هيأ مناخات عالميته بأسس متينة وأصول قوية سبقت وسائل التقدم العلمي الحديثة .

من أهم هذه الأسس والأصول المتينة: ١-أصل وحدة الجنس البشري كله والذي صرّح به القرآن الكريم قائلا: "وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ " ٢- أصل التعدديات كالتعددية في الألسنة والألوان: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ".. فهذا التنوع في الألوان واللغات دليل على بديع خلق الله سبحانه، فلا يصح أن يكون من ثم ذريعة للتفرقة العنصرية. والتعددية في المناهج والنظم "لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً "و كتعددية القوميات والشعوب بصورة تدعو إلى التعارف العالمي بين هذه القوميّات: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ".

لقد جدّت من القضايا والهموم المشتركة في عصرنا؛ عصر التقدم العلمي والتقني، ما يعزز عرى العالمية الإنسانية لهذا الدين كالتعاون على مكافحة الظلم والاستبداد وتطهير المجتمعات البشرية من المستبدين، والتعاون على كل ما يحفظ كرامة الإنسان وحريته ومسؤوليته. والمسارعة إلى إنقاذ الفقراء من الجوع والمرض والبؤس دون تفرقة دينية أو عنصرية. التعاون على بناء سلام عالمي تتمتع به الأمم والدول كافة. وعلى حماية بيئة الكوكب مما يفسدها.أين المسلمون من هذه المسؤوليات العالمية؟ وبل أين هم من الرسالة العالمية لرسول الرحمة والمحبة. لايمكن تصور هذه المسئوليات ولا تمثّلها شعورا وعملا إلا بعد استشعار حقيقة أن الإسلام رسالة عالمية يتوجب على المسلمين جميعا شعوبا وحكاما أن يكبروا معها، لا أن يصغّروها وفق أذهانهم المكدودة المحدودة وتفكيراتهم الضيقة.

انتشار الإسلام و صفات رجاله الصادقين

الأستاذ الشيخ عبد اللطيف الناروئي
الأستاذ بالجامعة

إن الإسلام منذ بزوغ فجره شق طريقه إلى قلوب الناس رغم العقبات التي واجهها في مسيرته من قبل أناس ألفوا على التقاليد الجاهلية الماضية وصعب عليهم الإقلاع عنها أو تحمسوا لعقائد وعادات كانوا يرونها حقاً وهي باطلة. إن شمس الإسلام قد أشرقت على الجزيرة العربية ومنها إلى نواحي العالم وآفاق الأرض والمسلمون الصادقون كانوا نموذجاً عالياً من الإسلام وتعاليمه في هديهم وسمتهم ودلّهم وفي تعاملهم وتعايشهم السلمي مع الآخرين بل كانوا قرآناً ناطقاً وإسلاماً حيّا يمشون على ظهر الأرض. إن تعاليم الإسلام كافلة بنجاة البشرية من دياجير الظلمات وتضمن للإنسانية الحرية والمساواة والأخوة الصادقة والرحمة العامة والكرامة والهناء بل تربط الإنسان بربه وترفع قدره وكذلك الإسلام يزكّي الإنسان المقهور تحت وطأة الشهوات ويحرّره من أسر الأنانية وعبادة النفس والجاه والمال وينجيه من كل كرب ويحرّره من أغلال الأنظمة الجائرة المادية ويرشده إلى معالي الأمور و ينفره من سفسافها ورذائلها. من أجل هذه الميزات الظاهرة والخصائص العالية نرى أن الناس قد دخلوا في دين الله أفواجاً واستقبل كثير منهم هذا الدين الجديد بكل حفاوة وفتحوا قلوبهم له وأحبوه وضحّوا في سبيله الغالى والرخيص والنفيس والخسيس، بل أنشدوا بكل سرور ومحبة:

اللهم لاعيش إلا عيش الآخرة
فارحم الأنصار و المهاجرة.

وما كان يثنيهم عن مقصدهم الأسمى خوف الأعداء أو محبة المال أو مشقة الطريق. هذا هو الإسلام الذي كان يعلو ولا يعلى عليه شيئ ولا شك أنه ستبقى دوحته وارفة الظلال تمنح الدين من ثمارها الناضجة وأيضاً تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وقد قال الله عزوجل: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّه مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّه الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ. الآية.

لا شك أن هذه الكلمة الطيبة قد أثّرت في قلوب المسلمين في الصدر الأول ونوّرت قلوبهم وأشعلت مواهبهم وفجّرت طاقاتهم وشرحت صدورهم وغيّرت شمائلهم وأخلاقهم وبهذه الإنسانية الكاملة والعقيدة الصادقة ونصيحتهم للبشرية استطاعوا أن يصلوا إلى مركز المجد والكرامة وفازوا بالسعادتين الدنيوية والأخروية.

يقول الدكتور محمد أمين شحادة: لقد عاش صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي كأي أناس في جاهلية ضالة مضلّة، يعبدون الأصنام حتى إذا جاع أحدهم أكل إلهه الذي صنعه من عجوة التمر، وكانوا يئدون البنات، وكانوا يتسابقون في شرب الخمر والتفاخر بالأنساب وكانوا يتقاتلون لأسفه الأسباب، فكانوا في ذيل الأمم في جاهليتهم هذه.

عندما جاء الإسلام لهؤلاء العرب الأميين، أوجد فيهم تلك العقيدة أولاً فانتقل هؤلاء لقيادة العالم، فأصبح العربي المسلم لا يكذب ولا يسرق ولا يخون ولا يغش ولا يشرب الخمر ولا يزني، بل صهرت العقيدة شخصيته، فأوجدت له رسالة يعيش من أجلها وقيما ربانية يتمحور حولها، فأصبح عنصراً فعّالاً في الحياة، يعيش لغرض سام، فأنكر ذاته في سبيل رسالته و تحمل العنت والمشقة فصبر وثبت وهاجر وجاهد من أجلها فأصبح أتباع تلك العقيدة خلال زمن يسير سادة العالم بلا ريب.[1]

إن الإسلام بقوة رجاله الإيمانية!! وثقتهم بالله عزوجل وعقيدتهم الصافية الدافعة إلى الأمام وإخلاصهم وزهدهم وتقشفهم وابتعادهم عن زخارف الدنيا صار دينا عاما شاملا لقطاع كبير من البشرية، إن المسلمين في ذاك الزمان أشعلوا مجامر القلوب التي انطفأت وفتحوا البلاد وجابوا الآفاق وصبروا على المكاره والجهاد لكي يصل نور الإسلام وسعادته إلى كافة الناس.

يقول الإمام سيد أبوالحسن علي الندوي رحمه الله تعالى حول هذه العصابة المؤمنة: إن الله سبحانه وتعالى قد مكّن لهذه الحفنة البشرية التي وجدت، وتكونت في المدينة المنورة بفضل تعاليم الإسلام من انتزاع السلطة – إذا صح هذا التعبير- والسيطرة على النفوس من جماعة إلى جماعة، ومن أمة إلى أمة، لا لمآرب النفس ولا للشهوات ولا للأغرض الخسيسة الفردية أو السيادة العنصرية أو القومية ولكن لصالح الإنسانية، مكّن الله لهذه الحفنة البشرية الخلقية، زمام القيادة الفكرية، زمام القيادة العملية وزمام القيادة السياسية كذلك. قد مكّن الله لهذه الحفنة البشرية في

القرن الأول في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وفي عصر الخلفاء الراشدين حتى فتحوا الإمبراطورية البيزنطينية ووصلوا إلى قسطنطينية في عصر محمد الفاتح وكذلك امتلكوا للإمبراطورية الفارسية الساسانية.[٢] إن المسلمين الأوائل الذين انتصروا في ساحات المعارك الدامية وصمدوا أمام الأعداء كان الإخلاص رائدهم ورضوان الله تعالى أكبر أهدافهم، وكانوا مثلا عليا في الزهد والعبادة والدعاء والمجاهدة والجهاد، وكان أكبر همهم وصول الهداية إلى الناس وكانوا يتصفون بصفات عالية من الطموح والرجولة وعلو الهمة حتى أصبحوا يضطلعون بأعباء الإسلام وحمل رسالته إلى العالم. يقول اللواء الركن محمود شيت خطاب: لقد أحصيت عدد القادة الفاتحين الذين حملوا رايات المسلمين شرقاً وغرباً في أيام الفتح الإسلامي العظيم (١١هـ. ٩٤هـ) فكانوا ستة وخمسين ومائتي قائد عربي مسلم، منهم ستة عشر ومائتا قائد من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وأربعون قائداً من التابعين بإحسان رضوان الله عليهم وهؤلاء هم قادة فتح العراق والجزيرة وقادة فارس، وقادة فتح الشام ومصر وقادة فتح المغرب العربي، وقادة فتح المشرق الإسلامي وقادة فتح الأندلس والبحار... . فكل القادة الذين انتصروا في غارات المعتدين أو فتحوا بلاداً جديدة كانوا متدينين غاية التدين، وكانوا أمثلة شخصية لرجالهم في التدين والعمل الصالح.[٣]

إن الإنسان الذي كان يرسف زمن الجاهلية في القيود والأغلال، قيود الهوى والشهوات وأغلال العصبية العمياء، وكان يتورط في الأوحال والمستنقعات ويتسكع في الجهالة في زمن يسير تبدّل وتغيّر وتقدّم إلى المعنويات وترفّع عن سفاسف الأمور وتيقّظ من السبات العميق أصبح ذاعقيدة مضاء وإيمان مشرق وتقدم حتى أخذ زمام قيادة العالم بفضل القيم الدينية ورسالة الإسلام الذي اعتنقها واعتقد بها. إن المسلمين الذين خرجوا من ديارهم داعين إلى الله تعالى ومجاهدين في سبيله كي يحفظوا سفينة البشرية من الغرق في أوحال الهمجية والأنانية والجري وراء الشهوات والعصبيات البغيضة وهم بأنفسهم كانوا على مستوى عال من مكارم الأخلاق والشمائل الكريمة وقد تأثرت بهذه المكارم والأوصاف الحسنة كثير من الأمم والشعوب.

يقول المفكر شوقي أبو خليل:

إن السمعة الطيبة والأخلاق التي تحلى بها المسلمون الفاتحون حبّبتهم إلى الشعوب وخذلت عنهم الأعداء، هذه الصفات هي التي جعلت أهل حمص يبكون عندما غادرهم الجيش المسلم إلى اليرموك، وجعلتهم يغلقون أبواب مدينتهم في وجه الروم، وهي التي جعلت أهل سمرقند يعشقون جيش قتيبة وهي التي جعلت الآلاف في الأندلس ينضمون إلى جيش طارق... هذه الصفات الخلقية الرفيعة هي التي جعلت جنوب شرق آسية وأواسط وجنوب أفريقية تدخل في الإسلام وينتصر فيها عقيدة وانتساباً، على الرغم من عدم وصول جيوش تحمل السيوف إليها.

خلق المسلم وسمعته الطيبة، كانا سببين وجيهين لانتصار الإسلام وفوزه على العقائد الأخرى، إنه الجندي المثالي الذي خرج من جزيرته لنشر عقيدة تحمل في ثناياها حرية وإنسانية وخيرا للبشرية جمعاء، خرج ليبلّغ كتاب الله عز وجلّ للناس أجمع، فيصحبوا تحت لوائه إخواناً (لهم ما لنا وعليهم ما علينا)[٤].

وكذلك المربي الدكتور محمد خير فاطمة يؤكد هذا المعنى ويقول: عند ما بدأت الفتوحات الإسلامية كان أعداء الإسلام يدخلون في الإسلام من وراء أخلاق وسلوك المسلمين الفاتحين، إذ كانوا يتخذون من وصايا خلفائهم وقادتهم شعارات يفتحون فيها البلاد ولكن ما أكملها من شعارات وما أجملها من مبادئ سامية... وهل من مثل أروع يدل على أخلاق الإسلام العملية لا القولية فقط من موقف المسلمين في سمرقند عندما فتحها قتيبة في عهد الوليد، ولما استلم الخلافة عمر بن عبد العزيز وعلم أهل المدينة بعدله وتطبيقه لأخلاق الإسلام اشتكى أهلها إليه، ورفعوا القضية إلى قاضيهم، فعندما تحرى القاضي عن حقيقة الأمر وأن قتيبة لم يفتحها بحق، أمر هذا القاضي المسلم بما تخلق به من أخلاق الإسلام بالتراجع عن أراضيهم، وأراد المسلمون بالفعل أن يتراجعوا عن هذه المدينة. فلما رأى أهلها هذه الأخلاق الرفيعة، لم يسعهم إلا أن طلبوا من الجيش المسلم الفاتح البقاء وأسلم الكثير من أهل المدينة من جرّاء أخلاق المسلمين.[٥]

هكذا عمّ الإسلام البلاد وشاع في أقطار الأرض بصفات رجاله المتميزة وسماحته العامة والمسلمون في العصر الراهن لا بد أن يقتدوا بسلفهم في الاقتداء بهدي الإسلام والاعتصام بحبل الله المتين واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم والسير على نهج الصحابة العادلين ذي الصفات الرفيعة والخصائل الحميدة حتى يصلوا إلى شاطئ الأمن والإيمان ويصدروا السعادة والهناء إلى جميع العالم. وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

....

١.إدارة الوقت ص٢١٤ داربن الجوزي

٢.مقالات إسلامية في الفكر والدعوة ٢/٢٠٣ داربن كثير

٣.بين العقيدة والقيادة ص ١١٩ دار الفكر بيروت.

٤.شوقي أبو خليل عوامل النصر و الهزيمة عبر تاريخنا الإسلامي ص ٢٦ ٢٧ دارالفكر

٥.الأخلاق الإسلامية ص ٩-١٠ دار الخير دمشق - بيروت

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
الأستاذ بالجامعة و رئيس قسم التخصص في الإفتاء

التواضع حلية أولياء الله الصالحين

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: من تطاول تعظماً، خفضه الله. ومن تواضع تخشعاً، رفعه الله. ومن رائ في الدنيا، رائ الله به يوم القيامة.(حلية الأولياء ١٣٨/١).

مكانة العلم وأهميته

يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في وصف العلم: عليكم بالعلم قبل أن يرفع، ورفعه موت رواته، فوالذي نفسي بيده ليودن رجال قتلوا في سبيل الله شهداء أن يبعثهم الله علماء، لما يرون من كرامتهم، فإن أحداً لم يولد عالماً، وإنما العلم بالتعلم. (إحياء علوم الدين ١٥/١).

ليس العلم للتجمل و إنما العلم للعمل به.

قال أبي بن كعب رضي الله عنه: تعلموا العلم، واعملوا به، ولا تتعلموه لتتجملوا به، فإنه يوشك إن طال بكم زمان، أن يتجمل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه.(جامع بيان العلم وفضله٢/٨).

ضرورة تعلم الصمت

قال أبو الدرداء رضي الله عنه: تعلموا الصمت كما تتعلمون الكلام، فإن الصمت حلم عظيم وكن إلى أن تسمع أحرص منك إلى أن تتكلم، ولا تتكلم في شيئ لا يعنيك ولا تكن مضحاكاً من غير بجب، ولا مشاءً إلى غير أرب.(كنز العمال ٧٧٠/٣ برقم ٨٧٠٣).

وسائل النجاة

عن أبي سعيدالخدري رضي الله عنه قال: عليك بتقوى الله فإنه رأس كل شيئ. وعليك بالجهاد. بإنه رهبانية الإسلام. وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في أهل السماء، وذكرك في أهل الأرض. وعليك بالصمت إلا في حق. فإنك تغلب الشيطان.(سير أعلام النبلاء ١٧٠/٣).

لوازم العلم

قال عمر رضي الله عنه: تعلمموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تعلمون، وليتواضع لكم من تعلمون، ولا تكونوا من جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم مع جهلكم. (الزهد للإمام أحمد ص ١٤٩)

لاتطلب الإمارة

قال نافع الطاحي: مررت بأبي ذر، فقال لي: ممن أنت؟ قلت من أهل عراق.

قال أتعرف عبد الله بن عامر؟

قلت: نعم.

قال فإنه كان يتقرأ معي ويلزمني، ثم طلب الإمارة، فإذا قدمت البصرة فترايا له، فإنه سقول : ألك حاجة؟ فقل له: أخلني، فقل له : أنا رسول أبي ذر إليك، وهو يقرئك السلام ويقول لك: إنا نأكل من التمر و نشرب من الماء، ونعيش كما يعيش.

فلما قدمت، تراءيت له، فقال: ألك حاجة؟ فقلت: أخلني أصلحك الله، فقلت: أنا رسول أبي ذر إليك - فلما قلتها: خشع لها قلبه - وهو يقرأ السلام، ويقول لك: إنا نأكل من التمر ونشرب من الماء ونعيش كما تعيش.

قال فحلل إزاره ثم أدخل رأسه في جيبه، ثم بكى حتى ملأ جيبه بالبكاء.(صفة الصفوة ٣٠٢/١)

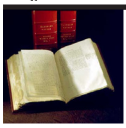

القصة و الرواية في الأدب العربي

الأستاذ أدهم سباهی

التمهيد

قبل أن نتحدث عن موضوع الرواية ودراسة التحولات والتطورات التي يترتب عليها، يجدر بنا أن نصدر كلامنا حول القصة عندالعرب وجذورها فی الأدب العربی ونوضّح موضع الأدباء من القصة.

إن القصة فن من فنون الأدب الجليلة، يقصد منها ترويح النفس باللهو المباح، وتثقيف العقل بالحكمة،[١] وهذا الفن من الفنون التي احتلت مكانا، مرموقا في النفوس، للمتعة التي يحس بها القارئ، ويتذوقها السامع باختلاف العصور، كما أنه يعدّ شكلاً من أشكال التعبير، وسيلته النثر، ويعتبر من أعرق ألوان الأدب تاريخاً ووجوداً، لأن دافع السرد القصصي خاصية إنسانية يشترك فيها جميع الناس، إذ يستطيع كل إنسان أن يحكي لك حادثة مرّت له، أو موقفاً تعرّض له، ومعنى هذا أن القصة ولدت مع الإنسان، فما زال الطفل يميل لسماع حكايات جَدّته، و ما زال الناس يتبادلون الحكايات في مجالسهم للسمر[٢] والسهر والترويح عن النفس.

وعلى هذا نرى أن فنّ القصة من أقرب الفنون الأدبية إلى النفس البشرية، لأنه فنّ يستقي مادّته من الحياة اليومية الجارية بحلوها ومرِّها، وينقل التجارب والخبرات من واقعِ تلك الحياة، ويحيل ما يستقيه وما ينقله إلى أشياء ثابتة نسبياً، في صورة تتميز بروح الشمول أو التأثير القوي، وذلك عن طريق العرض الجيد، من خلال الأسلوب المحكم النسج الذي تترابط لحمه بسداه، وتتماسك العلاقات بين كلماته وجمله وتعبيراته، والذي يعطي دلالات جيدة مؤثرة.

وليس هذا الأمر بالمستغرب، فالقصص يحكي لحياة الإنسان على هذه الأرض، فلقد كان القصص هو الأدب، والعلم، والثقافة العامّة لما تحويه كل قصة من معارف شتى بالخلق، والتاريخ الإنساني، والأديان، والطبيعة، والعادات، والتقاليد، فما شيء في التاريخ إلا وله قصة.[٣]

والقصص مظهر حضاري تقاس به الأمم والشعوب، وما دام الأمر كذلك، فإنه يندر أن تجد شعباً من الشعوب، أو أمة من الأمم لا يوجد لديها تراث قصصي تحفل به.

«القصة أوالحكاية من أقدم الأنواعِ الأدبية، وربّما سبقت الشعر؛ فالإنسان منذكان، كان شغوفاً متطلعاً إلى معرفة الأحداث الإنسانية... وأدرك الكتّاب هذه الحقيقة منذ القدم، فحكوا الحكايات ثمّ كتبوها وربّما أضافوإليها شيئاً من خيالهم أو رووا أحداثا من صنع الخيال وحده، فأطفأوا بذلك عطشاً كان في الصدور».[٤]

جذور القصة في الأدب العربي

القصة فی العصر الجاهلي:

إن العرب منذ العصر الجاهلي كان لهم قصص وأخبار تدور حول الوقائع الحربية، وتروى الأساطير القديمة، وعند ما ظهر الاسلام ونزل القرآن الكريم جاءهم أحسن القصص ثمّ تكونت على هامش القرآن وتفسيره، قصص وحكايات استمرّت موضوعاتها وعناصرها من تعليم الدين الجديد. فظهرت قصص الأنبياء وقصص المعراج وسير النبی(صلی الله علیه وسلّم) و قال الله تعالی: «فاقصُصِ القصَصَ لَعَلهـُّم يَتَفَكّرون».[٥]

القصة في العصرَ الأموي

وعندما نصل إلى عصر الأموي نرى القصّة ظفرت بعناية كبيرة حيث صارت مهنة رسمية يشتغل بها رجال يسألون عليها الأجر وهذا ما دفع الرواة على الخروج إلى البادية لتأليف الروايات وجمع أخبار الأحبّاء والشعراء العاشقين كقصّة عنترة وعبلة، ليلى ومجنون، جميل وبثينة كثّير وعزّة وغيرهم.

القصة في العصر العباسي

وقد تطورت القّصة في العهد العباسی، إذ بدأت طائفة من الكتاب ينقلون القصص الأعجمية إلى العربية حيث بلغت حوالی ستين ترجمة:

ومن أشهرها «كليلة ودمنة» لعبدالله بن المقفع حيث فتح باباً جديداً في الأدب القصصي العربي، وصار نموذجاً مثالياً سارعلی منواله كثير من الكتاب المتأخرين الذين صاغوا أفكارهم الفلسفية على لسان الحيوانات؛ ومن القصص الأخرى الهامة «الف ليلة وليلة» من أصل هندي أوايراني، وقد أثر هذا الكتاب في الأدب القصصي الجديدة.

ومن القصص المؤلفة التي صاغها العرب أنفسهم هي «البخلاء»، وقد صوِّر فيها أخلاق فئات من الناس، وهم البخلاء متعرضاً لهم آخذاً عليهم، ثمّ رسالةالتوابع والزوابع» لإبن شُهيد الأندلسی وهي قصّة خيالية موضوعها لقاءات مع الشياطين الشعراء، ثم رسالة الغفران لأبی العلاء المعري، وهي قصة خيالية موضوعها سفر خيالي إلى الجنة والجحيم، لقي فيه أبوالعلاء شعراء الجنة والجحيم، وانتقد من خلاله الشعر في العصر الجاهلی والإسلاميّ، وقد تميّزت هذه الرسالة بخيال خصب كما قال طه حسين، حيث جعلها في عداد الآثار النادرة. وأما المقامات فهي أقرب الأنواع القصصية في الأدب العربی إلى القصّة الفّنية الجديدة، واعتبرها بعض المستشرقين أول مظهر للقصة العربية، وهی قصة قصيرة تدور حول مغامرات بطل موهوم يرويها راوٍ معين، غايتها تعليمية؛ وقدأجمع المؤرخون على أن بديع الزمانٍ هومبدع المقامات، ومن أعلامها بعده هوالحريري. وإضافة إلى هذه الأعمال القصصيّة نرى القصّة واصلت سيرها في تضخّم وكثرة، ودخلت فيها الرحلات «رحلة ابن جبير وابن بطوطة» والخرافات وسير الأشخاص «سيرة عنترة وسيرة بني هلال».[٦]

ويمكن أن نقول بأن القصة العربية نشأت وتطورت تحت ظروف وعوامل حسب المعتقدات والأساطير وأن الادب العربي القديم بما فيه تراث قصصي عظيم من القصص القرآنية، قصص الأنبياء وسير النبی، والمقامات والرحلات والقصص الخيالية والتراجم الذاتية وقد ترك تراثا ضخماً من مجال الأدب القصصي، وهوالذي أثّر تأثيراً عميقاً في رأی بعض المعاصرين في نشأة الأدب القصصي الغربي وتطوره فيما بعد.

القصة في عهد الانحطاط:

ومع هجمة التتار وسقوط الخلافة العباسية بدأت فترة الانحطاط الأدبي في الأدب العربي؛ الأمر الذي أدّي إلى خمود الحركة الفكرية والأدبية من جهة والتشاغل عن حفظ هذا التراث الضخم من جهة أخرى، ولأجل ذلك قلّما نشاهد في هذه الفترة التي امتدت ستّة قرون إبداعاً بارزاً في مجال القصة.

القصة في الأدب العربي الحديث:

«هناك اختلاف رأى بين العلماء المحدثين في نشأة القصة العربية الحديثة؛ فمن يتحمّس منهم لأصلها العربي ويرى أنها وليدة التراث القديم واستمراراً له، ومن ينفى أن تكون هناك أية صلة بين القصّة الجديدة وبين تلك الأنماط القصصية القديمة ويراها أنها وليدة الاحتكاك بالغرب والتعريف إلى نتاجه القصصي ونقله إلى العربية»[٧]

« إن أغلب الدراسات التي تناولت هذه القضية، قد اتفقت على أن الرواية هي نوع أدبى وفد إلينا من الغرب بعد الإتصال الحديث به. وهذا الرأى هوالرأى الأصوب والأدق علميا، لأن الرأى الآخر، والذي يرى أن الرواية هى أمتداد لأنواع قصصية عربية قديمة، لا يفهم الفارق الواضح بين فنية تلك الأنواع القديمة وتنوعها، وبين الخصائص الفنية للرواية كنوع أدبى محدد. هذا بالاضافة إلى أنه يتصور أن الأنواع الأدبية تسير سيرتها الحياتية المستقلة، وتنقل من زمن إلى آخر بحرّية مطلقة لا تقيدها حدود الزمن وتطور البشر منتجى هذه الأنواع الادبية؛ أى أنهم يعزلون هذه الأنواع في ذاتها، ويفصلونها عن تاريخيتها، التي هي المكون الأصلي لها ».[٨]

وهناك قول آخر من يحيى حقى عن موضوع المذكورة:« القصة جاءتنا من الغرب... وأول من أقام قواعدها عندنا أفراد تأثروا بالأدب الأروبي والأدب الفرنسي بصفة خاصة».[٩]

هكذا قال يحيى حقي وأكد إسماعيل أدهم ومحمد تيمور وإبراهيم المصري ومحمد حسين هيكل:«لم تكن الصلّة قوية بين القصة العربية الحديثة وسابقيها القصّة العربية القديمة، فلم تبرز الأولى إلامن طريق الاتصال بالغرب. ففي النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادين، هيّأت الظروف للاتصال الفكري بالغرب، وعلى الأخص في لبنان، فأعجب المثقفون بالقصّة الغربية وبخاصة منها الفرنسية."[١٠]

كما لم يكن المصريون يطلبون في ثورتهم هذه (١٩١٩) الاعتراف باستقلالهم وسيادتهم ويطلبون حياة سياسية وصورا من الحرية السياسية على مثال ما في الغرب سواء؟ فلتكن مظاهر الفن مصبوبة في قوالب غريبة لتكون آية للناس جميعا على تقدمهم وعلى أنهم سابقون الغرب إلى ميادين الحضارة وقد يسبقونه."[١١]

الرواية العربية المعاصرة

وإذا فحصنا في القصة العربية المعاصرة، فهي فن جديد يختلف شأنها عن شأنه القديم، اتضحت لنا أنّها مرت بثلاث مراحل أساسية ظهرت في كل منها مجموعة هائلة من أنواع القصة وهي:

الف: مرحلة التقليد والتعريب (١٩١٤- ١٨٥٠)

ب: مرحلة التكوين والإبداع (١٩٣٩- ١٩١٤)

ج: مرحلة التأصيل والنضج (١٩٣٩- حتى الان

الف: القصة العربية في مرحلة التقليد والتعريب:

« وعلي الرغم أن غالبية الباحثين قد أنكرت الصلة بين القصة العربية الحديثة وبين التراث القصصي عند العرب، إلا أن هذا الإرتباط موجود بشكل بارز في صياغة الشكل والمضمون، إذ بدت القصّة الحديثة في بدء تطورها متأثرة بالأجناس القصصية المأثورة كالتراجم والمقامة و.... ومن أوضح أمثلتها للتاثر بفن المقامة هو«حديث عيسى بن هشام» للمويلحى (١٩٠٠) حيث يبدوفيه التاثير العربي واضحاً في العناية بالأسلوب والأحداث التي تحدث للبطل الذي يتصل بشخصيات متعددة، كما أن الأثر الغربي أيضاً يبدوفيه جلياً من حيث تنويع المناظر، وتسلسل الحكاية، وبعض ملامح التحليل النفسى».[١٢]

«إن التسليم بكون الرواية الحديثة متاثرة أومنقولة عن الغرب، هوحقيقة تاريخية سلّم بها رواد هذا النوع الأدبي منذ البداية، غير أننا نستطيع أن نجد موقفين مختلفين لهؤلاء الرواد خلال العقود الأربعة الأولي من القرن العشرين. فكل هولاء بدأوا بالتأكيد هذه الحقيقة، مع الدعوة إلى الإيغال فى تقليد النموذج الروايي الغربي؛ وذلك خلال العقدين الأول والثانى من القرن».[١٣]

وفي أواخر القرن التاسع عشَر ظهرت موجة جديدة في الأدب القصصي الحديث، وذلك إثر ترجمة القصص الغربية ونمت هذه الموجة في مصر ولبنان. فراحو يترجمون القصص الغربية التى كانت موضوعاتها في الأغلب، رومانتكية حول الحبّ والجنس وقد بدأت هذه الموجة على يد اللبنانيين؛ منهم «سليم السبتانى» الذي اعتبر الرائد الأول لهذا التيار. ومن أعلام القصة والرواية العربية في هذه المرحلة«فرح أنطوان»، «نقولاحداد»، «يعقوب صروف»، «لبيه هاشم»، «طاهر حقي»و«المنفلوطى»

وصفوة القول في القصة والرواية فى هذه المرحلة أن أعمال هؤلاء الكتّاب كانت في أغلبها تقليد القصة الغربية، يغلب عليها السرد التاريخي أوالإجتماعي... ولكن هناك ظاهرة فنية يجدر الوقوف عندها، وهى الجهود الروائيّة للذين مضوا إلى المحبر، فأتيح لهم الإطلاع على النماذج القصصية الغربية بكامل الوجه، فتأثروا بها فنضجت أعمالهم حيث تختلف عن النماذج القصصية في البلد العربي، فلاشك أن إنتاجات جبران من القصة والرواية كـ«عرائس المروج ١٩٠٦» و«الأرواح المتمردة ١٩٠٨» و«العواصف ١٩١٠» و«الأجنحة المتكسرة ١٩١٢» وكان لها طعم جديد، إذ يبدوفيها روح التمّرد على عوامل الجمود وموانع التطور... ثمّ من الذين هاجروا خارج الوطن العربي وكتبوا فيه وخرج نتاجهم ثمرة لتزاوج المجتمعين العربي والأروبي، «الدكتور محمد حسين هيكل» الذي نشر رواية «زينب ١٩١٤» حيث اعتبرت هذه القصة في رأى البعض بأنها بشّرت مرحلة جديدة في القصة العربية، ألاوهي مرحلة التكوين القصصي العربى».[١٤]

ب: مرحلة تكوين القصة العربية الحديثة (١٩٣٩- ١٩١٤)

إن فترة ما بين الحربين العالميتين اعتبرت مرحلة تكوين الأدب القصصي والروائي عند العرب، فالحرب العالمية الأولى وما تبعها من أحداث وتحولات في تركيب المجتمعات العربية، من تغيير في القيم والموازين، ومن تطور في الثقافة والسياسة والوعي القومي والانتفاضات الوطنية و... كل هذه خلقت جواً جديداً وذوقاً مختلفاً عن سابقه وتطلبت بناءً وأسلوباً جديداً للتعبير عن هذه التحولات الجديدة، وتمتاز قصص هذه المرحلة بمايلى:

تعالج موضوعات من تجارب الكتّاب أنفسهم، فالبطل في كل قصة كاد منها يكون الكاتب نفسه، أوهونفسه على الاطلاق:

استطاع فيها الكتّاب أن يغوصوا في أعماق نفوس الأبطال ويحللّوها.
طغت عليها كلها النزعة الرومانسية التي كانت تسود العصر.
عبّرت عن قدرة الكتاب على تكييف الأسلوب اللغوي مع وسائل التعبير فى القصّة من سرد وحوار ونجوى ووصف.
وهكذا أخذت القصة العربية بعد الحرب العالمية الأولى طابع المحلية والقومية، وبدأت تصور فئات من المجتمع المصري أواللبناني أوالسوري أوالعراقي بغية تحسين فضاء المجتمع.
من أعلام هذه المرحلة طه حسين الذي له دور هام في إرساء قواعد الفن القصصي ومن أعماله: الأيّام (١٩٢٩)، أديب (١٩٣٥) حيث انتقد فيها القضايا الاجتماعية والتعليمية والتربوية في المجتمع المصري. ومنهم توفيق الحكيم الذي عني بتصور الواقع عن حياة الاجتماعية ومشكلاتها ومن آثاره: عودة الروح (١٩٣١)، يوميات نائب في الأرياف (١٩٣٧) وعصفور من الشرق (١٩٣٨)

ج: مرحلة تأصيل القصة العربية:

هذه المرحلة هي المرحلة الأخيرة في تطور القصّة والرواية العربية، والتي اعتبرت قمة المراحل واتسمّت بمرحلة التأصيل وقد تداخلت هذه المرحلة بالمرحلة السابقة عقداً من الزمن حيث كانت الثلاثينات خاتمة مرحلة التكوين ومدخلاً إلي مرحلة التأصيل حيث اختارت الرواية والقصة العربية اتجاهاً جديداً نتيجة لأسباب وعوامل مختلفة لم تكن ميسرة لهما في المرحلة السابقة.

ففي هذه المرحلة ظهر عمالقة القصة العربية الحديثة كنجيب محفوظ وتوفيق يوسف عوّاد وجبرا إبراهيم جبرا. تناول هولاء الكّتاب وأمثالهم وهم كثر، الكثير من القضايا الحياة العربية باختلاف المدارس الأدبية والنزعات الفكرية والسياسية وهكذا غطّت القصّة مساحة واسعة من حياة الناس، فهناك القصة الإجتماعية والقصّة السياسية، والقصة التاريخية، والقصة الفلسفية، فعولجت مشكلات الحرب وويلاتها فى قصة «الرغيف» لتوفيق يوسف عواد، ومشكلات العصر الإنسانية، كعبثية الحياة، وغربة الانسان وضياعه، والانفصال عن الواقع في قصص «اللص والكلاب» و«الطريق» و«السمان والخريف» لنجيب محفوظ.[١٧]

الرواية عناصرها وأنواعها: في الحقيقة إن الرواية نوع من أنواع القصة وعندما نريد أن نتحدث عن الرواية عناصرها وأنواعها لابدنا أن نتكلم عن أنواع القصة:

للقصة ثلاثة أنواع إصطلح على تمسيتها مايلى:

الرواية: هي غالباً قصة طويلة، أشخاصها عديدون وأحداثها متشابكة تعرض من خلالها طباع الشخصيات وتحلل في نموها وتكاملها خلال العمل القصصي.

القصة: غالباً ما تكون متوسطة الحجم، تقوم على اشخاص لاتضاح جوانب طباعهم كلها، إذ تقوم القصة على جانب من جوانب الشخصية وليس عليها متكاملة.

الأقصوصة: قصة قصيرة، تصوّر البطل في حالة من حالاته وتكون أحداثها قليلة لاتتجاوز هذه الحالة التي تصورّها.[١٨]

و نوع آخر من القصة و هى الحكاية الشعبية:

الحكاية الشعبية هى الخرافة (أو سرد قصصي) تضرب جذورها في أوساط شعب وتعد من مأثوراته التقليدية. وخاصة في التراث الشفاهي. ويغطي المصطلح مدى واسعا من المواد ابتداء من الأساطير السافرة إلى حكايات الجان. وتعد ألف ليلة وليلة مجموعة ذائعة الشهرة من هذه الحكايات الشعبية

عناصر الرواية الحديثة:

الحدث والشخصيات والبيئة والأسلوب والهدف

ما هوالحدث في الرواية الحديثة؟ هوحدث واحد، أوجمله أحداث متشابكة مترابطة يسوقها الكاتب بفنية عالية وصولاً بها إلى هدفه أوإلى فكرته التي يريد أن يضعها فيعرفها القاري[١٩]

ويستمد الكاتب هذه الحدث أوهذه الأحداث من مصادر وهي:

١.واقع حياة الناس.
٢.واقع حياة الكاتب.
٣.ثقافة الكاتب وتشمل التاريخ البشري.
٤.خيال الكاتب.

وقد تكون الرواية مستمده من واحد من هذه المصادر أواكثر غير أن المصدر الرابع وهوالخيال، لا بد أن يكون صاحب دور في كل حدث، إذ لا نهوض لعمل فني نهوضاً صحيحاً ما لم يكن للخيال فيه دور، حتى ولو كان دور التنظيم أو التقليد أو الإضافة[٢٠]

العمل القصصي:

العمل القصصى هوجملة الأحداث التي تتشابك في حَبكَة(بافت و ريخت رمان) يَحبُك بها الكاتب هذه الأحداث، وتولّف هذه الأحداث مجتمعه موضوع القصّة من بداية ها إلى نهايتها. ما هي الحَبكة ؟الحَبكة، هي عملية نسج الأحداث في ثوب فني يتمثل في بداية تمهّد للحدث، وحَبكة يتأزم فيها الحدث ونهاية يكون فيها حل الأزمة.[٢١]

لكل رواية «بداية وحَبكة ونهاية» لكن ترتيب هذه الأقسام الثلاثة ليس ضروريا ونرى في الرواية ثلاث طرائق في بناءها:

الطريقة التقليدية: وهي التي يتحرك فيها الحدث تحركاً سبباً أوزمنياً من البداية إلى الحَبكة وإلى النهاية ومن أمثال ذلك قصة «أنا كارنينا» لتوستوى و«زقاق المِدقّ» لنجيب محفوظ.

الطريقة الحديثة: في هذه الطريقة يضعك الكاتب في قلب القصة، في أزمتها حيث يكون بطل القصة في شده نفسيّة تمزّق روحه، ويسعى الكاتب إلى النهاية إلى الحل تاركا للبطل أن يتذكر الماضي... . وهذا ما نراه في قصة «اللص والكلاب» لنجيب محفوظ.

الطريقة الخطف خلفاً: تبدأ القصّة في هذه الطريقة من النهاية، كان يضعك الكاتب أمام حدث مثير، ثمّ يأخذ بالبحث عن أسباب هذا الحدث المثير، فيقودك البحث إلى البداية وأكثر ما نجد هذه الطريقة في القصص البوليسية، مثل قصة «لغز الصورة» لأغاتا كريستى.[٢٢]

نحن في الرواية لدنيا نوعين من الحَبكة من حيث ترابط الأحداث:

١- حَبكة محكمة وهي أن تكون الأحداث تترابط وتتشابك بعضهم ببعض

٢- حَبكة مفككة وهي أن الأحداث لا تترابط ولا تتشابك بينهما بل يكون كل حدث يشبه بقصة قائمة في ذاتها.

الشخصيات:

الشخصيات القصصية هي التي تحمل الحدث القصصي وتطوّرها من بداياته إلى وسطه أوحَبكته حيث الأزمة ، فالنهاية حيث

تتحلّ عقدة القصة ويشبع القاري فضوله.[٢٣]

في الرواية ثلاثة أنواع من الشخصيات:

١- شخصية أساسية أو(محورية) : وتكون هي البطل في القصة كشخصية سعيد« مهران» في قصه «اللص والكلاب» وشخصية «وكيل النائب» في رواية «يوميات نائب في الأرياف»، لتوفيق الحكيم ...

٢- شخصية معارضة: ويقوم الصراع بينها وبين الشخصية المحورية كشخصية «درويش عصفور» في رواية «يوميات نائب في الأرياف» لتوفيق الحكيم.

٣- شخصيات مساعدة: فهم إلي جانب الشخصيتين. المحوريه والمعارضة كرجال الشرطة في قصة «اللص والكلاب» لنجيب محفوظ.

والكتاب يرسم شخصيات القصة أوالرواي علي إحدي الطريقتين: هما:

١- الطريقة التمثيلية: وفيها يعمد الكاتب إلي رسم ملامح الشخصية معتمداً علي الحوار تارة وعلي نجوي داخلية علي لسان الشخصية نفسها حينا وعلي أحاديث تطلقها الشخصيات بعضها عن بعض أحيانا أخري.

٢- الطريقة التحليلية: وفيها يعمد الكاتب إلي أن يتدخل هونفسه تدخلا مباشراً فيرسم بعض ملامح شخصياته بالتعليق المباشر عليها أوبتصوير ردّات أفعالها تجاه الاحداث.[٢٤]

البيئة:

تشمل البيئة عنصري المكان والزمان تدور فيها أحداث الرواية وتتحرك شخصياتها. فكل بيئة تترك طابعها علي الشخصيات وعلي الأحداث.نعني بالبيئة القصصية كل مايحيط بالأحداث والشخصيات من ظروف طبيعية جغرافية أواجتماعية بشرية.[٢٥]

أسلوب الرواية:

الأسلوب في العمل القصصي هوجملة الأدوات الفنية التي يستخدمها الكاتب للوصول بقصته إلي غاياتها. وهي السرد، الحوار، المناجاة(النجوى)، الوصف.[٢٦]

السرد:

السرد هو رواية الحدث، أوحكايته بأسلوب لغوي يلائم أحداث الرواية ويلائم جماهير العريضة التي ستقرأ هذا العمل بمختلف ثقافاتها ولهذا وجب أن تمتاز لغة السرد.[٢٧]

واللغة الغالبة علي هذا النوع من العمل القصصي هي لغة الاسلوب الفصحي الذي يتجه نحو السهولة ومجرد إيصال المعني إلي القارئ بأسهل الطرق.

الحوار:

وهو من أساليب فن القصصي:

وقد أثر أسلوب الكاتب التقريري في استخدام للحوار الذي يبدو دوره ضئيلا إلي حد كبير، في هذا النوع من الرواية، فهم يتجهون في الغالب إلي التهرب منه ويعلنون هذا التهرب صراحة كما يفعل نقولا حداد في روايته «العجائب والغرائب الامريكية» .

ولا نجاح للحوار في الرواية إذا لم يتسم بمايلي:

١- أن يكون له دور في بناء القصة.

٢- أن يكون مرتبطاً ارتباطاً عضوياً بالشخصية فلا يفرض عليها فرضاً.

٣-أن تكون لغته، الشخصية التي تتكلم وبحسب المواظف التي تقتضي هذا الكلام.[٢٨]

النجوي الداخلية:

النجوي هي صوت داخلي لا يسمعه إلا صاحبه أما دورها فكبير في الرواية.

الوصف

الوصف هوأداة من أدوات الكتّاب في بناء الرواية وقد يكون فيه البيئة التي تجري فيها الأحداث وقد يرسم شكل الشخصية من الخارج أوصورة للنفس والخ.

للوصف دور إيجابي في تكامل القصّة إذا جاء في قصد. فلا يكون إلا تمهيداً لحدث قد يقع كما في وصف الطبيعة. أوتهيئة للحوادث التي تنهض بها الشخصيات. حتي لا تكون هذه الحوادث مخالفة لطبيعة الأشياء، كما في وصف البيئة الأجتماعية التي تجري الحادثة فيها، أوتكون كشفاً عن دواخل الشخصية وتحليلا لا نفعالاتها.[٢٩]

الهدف:

هوالفكرة التي يحملها الكاتب إلي القاريء بتجسيدها في أحداث تنهض بها شخصيات في بيئة معنية، أي بتجسيدها في قصّة، وبذلك القصة كلها قد بنيت من أجل إيصال هذه الفكرة إلي القاريء، إلي جانب تسليته وامتاعه.[٣٠]

مثال ذلك الفكرة وجود الظلم السياسي والمشكلات في النظام الاداري في مصر في رواية «يوميات نائب في الأرياف» لتوفيق الحكيم وأيضاً فكرة عبثية الحياة في قصة «اللصٍ الكلاب» لنجيب محفوظ علي كل حال يجب أن يكون هدفاً وراء الرواية وحتي يعرف القاريء هذا الهدف خلال قرائته الرواية.

....

١ - أدباء العرب فى الأندلس و عصر الانبعاث ج٣ بطرس البستانى

٢- تاريخ آداب العرب ج ١مصطفى صادق الرافعى

٣- تاريخ الأدب العربى احمد حسن الزيات

٤- جمع من المولفين، المفيد في الأدب العربي، الجزء الثاني. دارالعلم للملأبين، ص ٣٦٣.

٥- القرآن الكريم. سوره الاعراف. الآية ١٧٦

٦- المصدر السابق. الصفحة نفسها.

٧- المصدر نفسه

٨- الدكتورسيد البحراوي: محتوى الشكل في الرواية العربية النصوص المصرية الاولى. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦.ص٣٧٠

٩- يحيى حقي. فجرالقصة المصرية. المنبة الثقاضة. الهئبة المصرية العامة للكتاب القاهرة. ١٩٨٦. ص ٢

١٠- المفيد فى الادب العربى- دارالعلم للملائين. ص ٣٨

١١-محمد حسين هيكل: ثورة الأدب. دار المعارف بمصر. ط ٤. ١٩٧٨. ص ٧٥

١٢- المقال ٤٠htm.http://etudiantdz.com/vb/t٣٣/

١٣- الدكتور سيد البحراوى: محتوى الشكل فى الرواية العربية. النصوص المصرية الأولى الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦. ص ٣٨

١٤- . htm.http://etuiantdz.com/vb/t٣٣٣٠٤

١٥- جمع من المؤلفين. المفيد الأدب ابويي، الجزء الثاني. دارالعلم للملائين. ص ٣٨٥ لاتا. htm/".HYPERLINK "http://etudiantdz.com/vb/t٣٣٣٠٤ -/htm.http://etudiantdz.com/vb/t٣٣٣٠٤

١٦- المصدر السابق. الصفحة نفسها.

١٧- د. ناصر يعقوب:الغة الشعرية وتحليلاتها في الرواية العربية(١٩٧٠- ٢٠٠٠).المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت. ص١٧

١٨- جمع من المولفين. المفيد في الأدب العربي. الجزء الثاني. دار العلم للملائين. ص ٣٦٥ .

١٩- المصدرالسابق . ص ٣٦٦

٢٠- المصدر نفسه . ص٣٦٦

٢١- المصدر نفسه . ص٣٧٦

٢٢ - المصدر نفسه . ص ٣٦٨

٢٣ - المصدر نفسه . ص٣٦٩

٢٤- المصدر نفسه ص ٣٧١

٢٥ - المصدر نفسه ص ٣٧٢

٢٦ - المصدر نفسه ص ٣٧٢

٢٧ - جمع من المولفين. المفيد في الادب العربي. الجزء الثاني. دار العلم للملائين. ص ٣٧٤

٢٨المصدرالسابق . ص٣٧٥

٢٩- المصدر نفسه . ص ٣٧٥

الصحوة الإسلامية

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد

الشيخ عبد الحميد يستنكر تشبيه الاختلافات الحزبية بمعركة الجمل

استنكر فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبته (١ ربيع الأول ١٤٣٥) تشبيه الأحداث التي جرت بعد الانتخابات الرئاسية المثيرة للجدل عام ٢٠٠٩ في إيران، بوقائع معركة الجمل، معتبرا مثل هذه التشبيهات مغايرة للبصيرة والعقل والاعتدال.

وقال فضيلته: في الأسبوع الماضي انعقدت جلسات في مناطق مختلفة من بلادنا تحت مسمى "جلسات البصيرة"، طرحت فيها كلمات أشعر أن بعض هؤلاء الأشخاص لديهم غلو وإفراط في دعواهم البصيرة. البصيرة معناها الوعي والاعتدال، وهي مخالفة للإفراط والتفريط. لكن مع الأسف يتجاوز بعض الأشخاص في هجومهم حدود الاعتدال ويبتلون بالإفراط والتفريط.

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى خطبة "سعيدي" ممثل الولي الفقيه في الحرس الثوري الإيراني، يوم الجمعة السابقة في طهران، التي شبهه فيها الأحداث التي جرت بعد الانتخابات الرئاسية المثيرة للجدل عام ٢٠٠٩ في البلاد بحرب الجمل قائلا: أحد خطباء الجمعة في طهران شبّه الأحداث التي جرت بعد الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٩ بوقائع معركة الجمل التي وقعت بين خيرة البشر والناس على الأرض نتيجة مؤامرات اليهود والنصارى أعداء الإسلام ومكائدهم، وذكر إسم أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها، مع أن الحادثين لا علاقة بينهما أبدا ولا يمكن قياس بعضهما ببعض.

وأشار خطيب أهل السنة إلى بعض مناقب وفضائل عائشة الصديقة رضي الله عنها وسائر أمهات المؤمنين، قائلا: يقول الله تعالى: "النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم". لا يستطيع أحد يدعي الإسلام أن ينكر أن عائشة الصديقة أمّ له.

وتابع فضيلته قائلا: استعمال مثل هذه التشبيهات مخالفة للعقل والفكر الصحيح والاعتدال، وينشأ من الغلو والإفراط. مرشد الثورة أيضا أصدر فتوى تحرّم الإهانة إلى الأزواج المطهرات والصحابة والإهانة إلى مقدسات السنة والفرق الإسلامية الأخرى. وصيتي لكل من لديهم خلافات حزبية وفكرية أن يراعوا مثل هذه المسائل ولا يشبّهوا خلافاتهم بصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أزمات العالم الإسلامي لا تحل بعقد المؤتمرات وإصدار الفتاوى، بل لابد من خطوات عملية

قال فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة ورئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، في اختتامية المؤتمر العالمي السابع والعشرين للوحدة الإسلامية في طهران، إن الأزمات والمآزق التي يواجهها العالم الإسلامي، لا تحل فقط من خلال عقد المؤتمرات وإصدار الفتاوى، بل يحتاج هذا الأمر إلى خطوات عملية.

بدأ فضيلة الشيخ كلمته بتلاوة آية "وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون" وآية "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"، معتبرا إقامة مثل هذه المؤتمرات والجلسات واجتماع الشخصيات البارزة من البلاد المختلفة للعالم الإسلامي، والمنتمين إلى المذاهب والأفكار والاتجاهات المختلفة، توفيقا إلهيا وإحسانا كبيرا من الله تعالى، وأضاف قائلا: أقيم هذا المؤتمر في ظروف يكره أعداء الأمة وحدتنا وتقاربنا، بل من أمانيهم أن يكون المسلمون دائما في مواجهات ونزاعات بينهم.

وتابع خطيب أهل السنة قائلا: يجدر أن أوجه شكر إلى مرشد الثورة على اهتمامه بهذا الأمر، وإن تأسيس المجمع العالمي للتقريب أيضا كان من ابتكاراته، وكذلك أشكر آية الله أراكي وزملائه في مجمع التقريب على قيامهم بإقامة هذا المؤتمر.

ثمّ استطرد فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى بيان مطالب حول مولد الرسول الكريم قائلا: هذا المولد لقد حمل للعالم سعادة عظيمة، لقد ذكر الله تعالى بعثة رسوله كأكبر منة على البشرية، لقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم درس الإنسانية وأرشد البشرية إلى الكمال والتقدم المادي والديني، ما جاء به الرسول الكريم للبشرية هو الإسلام، آخر الأديان السماوية، ويهدي الإنسان إلى الجنة والعزة.

ووصف فضيلة الشيخ عبد الحميد القرآن الكريم وشخصية الرسول الكريم أعظم ثروات العالم قائلا: هاتان الثروتان اللتان منحهما الله تعالى للأمة المسلمة، والنسبة القائمة بين المسلمين ورحمة للعالمين والقرآن الكريم لها قيمة وأهمية لو قدمت إلينا كافة ثروات العالم وأمواله وخزائنه لا نستبدلها بهما، القرآن الكريم وثيقة حقانية الإسلام وحقانية الرسالة النبوية الكريمة، القرآن هو قانون ودستور لله تعالى لسعادة الإنسانية.

واستطرد عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين مشيرا إلى الوحدة في ظل آية" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا": أمر الله تعالى بصراحة المسلمين جميعا شيعة وسنة وأصحاب الاتجاهات والأفكار المختلفة إلى الاعتصام بحبل الله تعالى والوحدة، نظرا إلى هذه الآية الكريمة، الطائفية محرمة وممنوعة، ومن فرق بين الأمة المسلمة يبتليه الله بعذابه في هذه الدنيا.

أكد خطيب أهل السنة على ضرورة الاهتمام بالمشتركات بين الطوائف الإسلامية قائلا: مشتركات كثيرة بين المذاهب والفرق الإسلامية، الكعبة والقبلة، والرسول الكريم وأهل البيت، من المشتركات بين السنة والشيعة، المحبة مع أهل البيت من معتقدات أهل السنة، وأهل السنة دائما يكنون المحبة والاحترام لأهل البيت في صدورهم وقلوبهم، ويعتبرون أعداء أهل البيت أهل البدعة.

وتابع رئيس منظمة اتحاد المعاهد الدينية لأهل السنة في محافظة سيستان وبلوشستان مشيرا إلى مواقف أهل السنة في إيران قائلا: أهل السنة في إيران يحملون فكرة الوحدة والتقارب، وكان لهم حضور نشط بعد الثورة في كافة المجالات. أستطيع أن اقول بكل جرأة أن مستوى مشاركة أهل السنة في الانتخابات لم تكن أقل بالنسبة إلى الشيعة أبدا.

وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: أهل السنة مخالفون للإفراط والتطرف والعنف والطائفية، ويطالبون بالأخوة في المجتمع. أهل السنة ضحّوا للحفاظ على سيادة أراضي البلاد. وإن تعرضت بلادنا لأدنى تعدّ، نظرا إلى أن أهل السنة سكان المناطق الحدودية يكونون طبعا أول المدافعين للبلاد.

وأشار فضيلته إلى أن من مهام هذا المؤتمر العالمي دراسة الطرق التي تحقق الوحدة، قائلا: أهم قلق للأقليات السنية في البلاد الإسلامية "الكرامة والحرمة" و"الحريات المذهبية" و"العدل والمساواة".

الأقليات الدينية والقومية والمذهبية في قلق دائم من أن تسلب حرياتهم وأن لا يستطيعوا تأدية العبادات بحرية جيدة.

وأكد مدير جامعة دار العلوم على ضرورة دراسة أوضاع الأقليات المذهبية من جانب العلماء والشخصيات البارزة في العالم الإسلامي قائلا: في الدول المتقدمة والراقية توجد عناية خاصة بالنسبة إلى الأقليات. أوصي أنا شخصيا كافة الدول الإسلامية أن تتدراك الأقليات. على الدول الإسلامية الاهتمام بحقوق الأقليات، سواء كانت شيعة أو سنة، ولا يفرقوا بينهم وسائر المواطنين. العدل والمساواة ومراعاة حقوق الأقليات تحقق الأخوة وتأليف القلوب في الوطن الواحد.

وأكد فضيلته على ضرورة حفظ حرمة المذاهب الإسلامية قائلا: الشيعة والسنة لديهم مشتركات كثيرة يجب أن يعتصموا ويتمسكوا بهذه المشتركات، ويتركوا الاختلافات في كل مذهب لأتباع تلك المذاهب. وليس المقصود من الوحدة وحدة مساجد الشيعة والسنة ومدارسهم ومراكزهم التعليمية، بل على أتباع كل مذهب التعبد بفقه مذهبه، لكن لا ينبغي الإضرار بالأخوة والوحدة.

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد أيضا إلى بعض التطرفات في الشرق الأوسط قائلا: مع الأسف توجد اليوم في الشرق الأوسط تطرفات وتكفيرات ومشكلات وأزمات كثيرة، وأنا أؤكد على التصدي للتطرف والعنف، مع ذلك أؤكد أيضا الحكومات على مراعاة حقوق شعوبهم، وأعتقد أن الطريق الوحيد لجميع البلاد التي تشهد اختلافات ونزاعات هو الحوار. على الحكومة أن توسع صدورها لاستماع كلام مخالفيهم ومعارضيهم، ويشاركوا الجميع بتأسيس دولة وطنية شاملة في الحكومة.

وخاطب عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، مجمع التقريب قائلا: وصيتي لمجمع التقريب بين المذاهب أن تشكل وفدا من العلماء البارزين للشيعة والسنة وترسلهم إلى البلاد المتأزمة وسائر البلاد الإسلامية التي توجد فيها نزاعات واختلافات، لدراسة مسائل وقضايا الجوانب المتنازعة فيها وحل مشكلاتهم. مسائل العالم الإسلامي وقضاياه لا يمكن حلها بالفتاوى واتخاذ مواقف، بل لا بد من خطوات ومبادرات عملية لإنهاء الأزمات الراهنة في البلاد الإسلامية.

أخبار الصحوة الإسلامية

هامش الأخبار

الإسلام في بريطانيا.. الدخول في دين الله أفواجا

رغم انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا بشكل متصاعد في بريطانيا، وتزايد معدل الأعمال العدائية ضد المسلمين هناك، والهجوم العنصري البغيض ضد الإسلام في مختلف أنحاء البلاد، إلا إن الإسلام هو الدين الأسرع انتشارا في بريطانيا، وفي الوقت الذي تزيد فيه موجات الكراهية، خاصة في وسائل الإعلام البريطانية، تزداد أعداد المسلمين ونسبتهم هناك، وتنتشر الدعوة السمحة، خاصة في صفوف الشباب والنساء، كما ترتفع في الوقت نفسه، نسبة المواليد الأطفال من المسلمين، ويدخل البريطانيون كل عام في دين الله أفواجا.

....

الأمم المتحدة تستجوب الفاتيكان حول ملف الاعتداءات الجنسية على الأطفال

للمرة الأولى سيكون على الكنيسة الكاثوليكية تقديم توضيحات مفصلة للجنة من خبراء الأمم المتحدة حول الاعتداءات الجنسية والجسدية التي تعرض لها الأطفال داخل الكنائس.

«هذه لحظة هامة لكل من تعرض منا لاغتصاب أو لاعتداءات جنسية من قبل رجال الدين حين كان طفلا صغيرا» هذا ما قالته بربارة بلان رئيسة جمعية تضم ضحايا الاعتداءات الجنسية في الوسط الكنسي الذين اعتدي عليهم في طفولتهم.

فللمرة الأولى سيجبر الفاتيكان الخميس ١٦ يناير/كانون الثاني على الخروج عن صمته حول ملف الاعتداءات الجنسية على الأطفال، المؤلم والشائك، والإجابة في جنيف على أسئلة حول أعمال مشينة حصلت داخل جدرانه، خاصة أنه متهم بالسعي والعمل على التكتم على هذه الفضائح داخل الكنيسة الكاثوليكية.

....

الجيش البريطاني يتوقع استعادة طالبان لأقاليم رئيسة بأفغانستان

حذّر رئيس الأركان العامة للجيش البريطاني الجنرال السير بيتر وول من أن طالبان قد تستعيد الأقاليم الحيوية في أفغانستان، في ظل استعداد القوات البريطانية للانسحاب من أفغانستان العام المقبل.

وقال وول في حديث لصحيفة «تليغراف» البريطانية: إن هناك خطورة من فقدان عدد من المدن الأفغانية الرئيسة في ولاية هلمند الجنوبية لمصلحة حركة طالبان، مضيفًا أن عناصر الحركة يسعون إلى استعادة السيطرة على الإقليم، التي عانت القوات البريطانية من خسائر فادحة خلال المرحلة الأولى من عملياتها العسكرية فيها.

كما حذّر من أن القوات البريطانية سوف تواجه عامًا صعبًا، حيث ستنتهي انسحاب باقي القوات البريطانية المتمركزة في أفغانستان قبل الانتهاء من العمليات العسكرية بحلول نهاية عام ٢٠١٤.

....

أحسن لاعب بأوروبا: فخور بإسلامي وأفضل اسم بلال على فرانك

أكد أحسن لاعب كرة قدم في أوروبا والمرشح للقب أحسن لاعب في العالم فرانك ريبيري أنه فخور بكونه مسلم.

وأشار اللاعب الفرنسي في حديث مع قناة الحياة المصرية إلى أنه يفضل اسم بلال على فرانك وأن زوجته مسلمة.

وعن تأقلمه مع الإسلام، أوضح أن ذلك تطلب جهدا كبيرا منه إلا أنه أعرب عن سعادته بذلك.

عوامل تكوين شخصية العلامة عبد العزيز [رحمه الله تعالى]

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
التعريب: عبدالجبار بني قنبر

(محاضرة ألقاها فضيلة الشيخ محمد قاسم القاسمي - رئيس دار الافتاء وأستاذ الحديث في جامعة دارالعلوم زاهدان - في حفل طلابي أقامته جمعية الفكر والإصلاح لطلبة جامعة دار العلوم زاهدان في ٢٧ من ذي القعدة ١٤٣٤، بمناسبة دراسة الأبعاد الفكرية لشخصية العلامة عبدالعزيز رحمه الله والتعرّف عليها)

و إنّما لإمرئ مانوى « الحديث »

"اللهم ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق"

لم أستطع الحضور فى بداية هذه الجلسة لبعض الأعذار، وقد فاتتنى المحاضرات التي ألقاها العلماء والطلبة في هذا الحفل الكريم. يجب علينا أولا أن نشكر الله سبحانه و تعالى و أننّا لا نستطيع على أن نشكره كما هو حقه على هذه التوفيقات . كما أرى من الواجب أن أشكر جمعية الفكر و الاصلاح التى أنشأتها مجموعة من الطلبة والأساتذة الشباب، الذين أبدعوا فى هذه الجميعة بالاستفادة من طرق وأساليب من النشاطات الدعوية والعلمية ولديهم إرادة قوية للنهوض بحركة جديدة نحو الإصلاح و التّطور والتقدم بين الطلبة. أرجو أن يعرف الطلبة قيمة هذه النشاطات و يستفيدوا منها استفادة كاملة وأن يزوّد الله أعضاء هذه الجمعية الذين قاموا بهذه النهضة المباركة إخلاصا. لا شك أن الله تعالى هو الموفِّق على هذه الأعمال والنشاطات.

إنها بارقة أمل لنجاح جمعية الإصلاح و الفكر حيث بدأت نشاطاتها فى الجامعة بتذكرة لحياة العلامة و الإمام المصلح الشيخ عبدالعزيز (رحمه الله) مؤسس هذه الجامعة وهذا المركز . و إنّنا نتفاؤل خيرا بهذه البداية المباركة إن شاءالله تعالى.

و أدعوا الله تبارك و تعالى بأن يجري على لساني ما هو خير لنا و أن يقبل منا هذا العمل المتواضع و أن يجعله وسيلة لهدايتنا و أن يكون في ثواب و أجر هذه الحفلة المعنوية لروح مولانا الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى نصيب وافر لأنه مؤسس هذا المركز و يرفع به درجاته فى أعلى عليين.

أيها الإخوة الأعزة :لنعلم أولا أن الشيخ عبد العزيز رحمه الله لا يحتاج إلى إقامة هذه الجلسات والحفلات، نحن بحاجة ماسة إلى هذه الجلسات والحفلات، نحن أبناء الشيخ وتلامذته ، فإذن نحن محتاجون إلى الشيخ وآرائه الإصلاحية وأصوله الترشيدية ومعالمه التوجيهية. يشير العلامة السيد أبوالحسن الندوى (رحمه الله) فى مقدمة كتاب المصلح المظلوم الإمام سيد أحمد الشهيد إلى مطلب هام حول القصور الذى حصل بالنسبة إلى الحركة التى قام بها السيد أحمد الشهيد مع أن الحركة كانت موضع اهتمام كبي رفي البداية ثم طرأ عليها القصور بعدهاويواصل الشيخ الندوي كلامه قائلا: إن الإمام أحمد الشهيد لايحتاج إلى هذه الجلسات والحفلات لأنه أعلى منزلة من أن ينسب إليه مبنى على وجه التكريم وأو تقام له حفلة للتعظيم أو تنشد فى مدحه الأشعار والأبيات؛ يقول السيد الندوى : إنهم كانوا يعيشون ويجتهدون مخلصين لله تعالى، ثم حينما فارقوا الدنيا و تركوها حضروا عند الله تعالى مكتسبين مرضاة الله سبحانه و تعالى، يقول السيد أبوالحسن الندوي رحمه الله: إن عباد الله المخلصين لا يحتاجون إلى مثل هذه الجلسات والحفلات ولكن تلامذتهم ومن يأتي بعدهم هم المحتاجون إليها.

أيها العلماء والطلبة! كل واحد منا يحتاج أن يعرف شخصية الشيخ عبدالعزيز رحمه الله تعالى و غيره من المحسنين ممن لهم منّة التعليم والتدريس والتزكية علينا. يقول الله تبارك و تعالى بعد بيان حقوقه "وقضى ربك ألا تعبدوه إلاإياه وبالوالدين إحسانا" أي أحسنوا إلى آباءكم و أمهاتكم، والإحسان في معناه الكامل بيان ذكرخيرية الآباء والأمهات و الدعاء لهم والتأسي بحسناتهم والاستغفار لهم بعدما ماتوا وتركوا الدنيا و مواصلة سبيلهم وعدم نسيان أهدافهم في الحياة وتنفيذ عهودهم ومواعيدهم مع الناس وتحقيق آمالهم وأمانيهم. إن أبناء هذه الجامعة والمجتمع كله يحتاجون إلى القيام بهذه المهمة؛ كما يحتاجون إلى التخطيط و إبداع البرامج المتنوعة المناسبة لأجل أن نعرف المزيد من شخصية هذا المحسن الكريم الشيخ عبدالعزيز و ندعو له ونذكر عباد الله الصالحين فإن ذكرعباد الله الصالحين سبب لاستنزال الرحمة الإلهية. إن علماءنا السلف كانوا يقولون عن عبدالله بن المبارك: نستنزل بذكره الرحمة يعني حينما نذكر عبدالله بن المبارك ومجالسه و عباداته و خلقه و طاعاته مع الله و خدماته

الدينية نستنزل بذكره الرحمة. يعني نعطّر مجالسنا بذكره وهذا كان أسلوب السلف الصالح و كانوا يذكرون في مجالسهم أسلافهم و علماء هم و كانوا يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والذين مضوا من الأمة الإسلامية وكانوا يتكلمون عنهم بعشق ومحبة. فلم نحسن نحن بهذه الجلسة على العلامة بل أحسنّا إلى أنفسنا. لأن فوائد الجلسة وثمراتها تعود إلينا.

يجب أن نذكر الشيخ رحمه الله تعالى أحيانا فندعو له. لنكون من أولاده الْبارين والصالحين الأوفياء. لقد كتب الطلاب حول صفات الشيخ وخدماته مقالات. لقد سبق الأخ الشيخ عبد الباسط بزركزاده الجميع في هذا الميدان بتأليف كتاب. وكنت أنا أيضا أريد أن أؤلّف كتابا. فبدأت لكنني لم أوفَّق لإكماله وأرجو الله تعالى أن يوفقني في القادم.

وأرجو أيضا أن تكتب مقالات وتلقى محاضرات حول هذه الشخصية الكبيرة و يكون شخصية الشيخ موضوع كثيرمن البحوث والرسالات التى تصدر من الجامعات للماجستير والدكتوراه إن شاء الله تعالى.

ما هي عناصر تكوين شخصية العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى؟ ذكر العلامة السيّد أبوالحسن الندوي رحمه الله تعالى عن علاّمة إقبال رحمه الله تعالى في كتاب "روائع إقبال" بأنه هناك خمس عناصر من عوامل تكوين شخصية العلامة إقبال رحمه الله تعالى. في ظل هذه العوامل الخمسة فكّرت ما هي عوامل تكوين شخصية العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى، فوصلت إلى هذه النتيجة إلى أنّ عوامل تكوين شخصية العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى تختصر في النقاط التالية:

الأول: تربية الوالدين الصالحين

من عوامل تكوين شخصية العلامة عبد العزيزرحمه الله تعالى هو ترعرعه في تربية والدين صالحين مطهرين، الأب الصالح والأم الصالحة كان لهما تأثير كبير في بناء شخصية العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى وكان والد الشيخ رحمه الله تعالى مجاهدا رشيدا .كان الشيخ يدعو لهما كثيرا وكان يقول دائما: حينما فارقت الدنيا ادفنوني تحت أقدام والدي الشيخ عبدالله رحمه الله تعالى . أراد شخص أن يكتب حول حياة الشيخ عبدالعزيز لكن الشيخ رفض هذا وقال له :اكتب حياة أبي الشيخ عبد الله. أيها الإخوة الطلبة! إننا لا نعرف عن حياة الشيخ عبدالله كثيرا فإذن نحتاج إلى دراسة حياة الشيخ عبدالله الذي غيّر جهة التاريخ في بلوشستان حيث حطّم الفتن والأباطيل وجاهد في الله حق جهاده.

الثاني: الأدب والطلب الصادق

العامل الثاني المؤثّر في تكوين شخصية العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى هو أدبه. وطلبه الخالص الصادق للعلم والهجرة لأجله وتحمل المشاق والمشكلات. كان رحمه الله تعالى شديد الالتزام بالأدب تجاه الجميع من والديه وأساتذته و زملاء ومن كان له أدنى صلة بالعلم....

وكان طلبه الصادق للعلم لم يكن له مثيل، قد سمعت أنا بنفسي كيف سافر مشيا على الأقدام من قريته حيط في سرباز إلى جوادر التي هي من المدن الواقعة على حدود باكستان وهذا الطلب الصادق دفعه إلى أن يغادر وطنه مهاجرا إلى درالعلوم ديوبند ويتلمذ على كبار أساتذة ذلك المركز العلمي والديني كالشيخ المفتي كفاية الله، والشيخ سيد حسين الديوبندي.وهذا الطلب سبّب بأن يهاجر وطنه وأهله إلى دار العلوم ديوبند وإلى أن يحضر أمام العلماء والشخصيات الكبار في ذلك الزمان أمثال الشيخ المفتي كفاية الله الدهلوي وشيخ الإسلام حسين أحمد المدني رحمهم الله تعالى.

إن الأدب والطلب الصادق عنصران أساسيان كما قال العلامة الشاعر محمد إقبال اللاهوري في شعر فارسي:

دين سركا سوختن اندر طلب

انتهايش عشق آغازش ادب

(الدين هو الاحتراق كاملا في الطلب نهايته المحبة وبدايته الأدب) .

العامل الثالث:معية الصادقين والصالحين.

من عوامل تكوين شخصية العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى هي معيته للصالحين والمخلصين وأهل القلوب المخلصة الصادقة. فكان رحمه الله تعالى يتحرّى أهل الصلاح والتقوى وأهل القلوب الصالحة كما يرى لقائهم و مجالستهم بغية عالية. قد أدركت أنا السنيتن الأخيرتين من حياة الشيخ يعني أواخر سنة ٦٤. ١٣٦٣هـ ش والشيخ توفي في السنة السادسة والستين. كنت أجالسه أنا والمفتي خدا نظر والشيخ نذير أحمد السلامي أحيانا وأحيانا بعض الطلبة يجالسون الشيخ وكانت هذه المجالس تنعقد بعد صلاة العصر وكنا نسأله عن ذكرياته ونشوّقه لكي يحكي لنا. فكان الشيخ يحكي ذكرياته وكانت هذه الجلسة تغشاها هيبة معنوية خاصة وكانت جلسة مفيدة يحكي فيها الشيخ عن زيارته للشيخ محمد إلياس والحضور عنده وعن الشيخ أسعد المدني نجل شيخ الإسلام حسين أحمد المدني رحمه الله تعالى. وذكر مرة أنه قدّم إلى الشيخ أسعد المدني سجّادة في الحرمين الشريفين فقال له الشيخ أسعد المدني: إنك تعطينا سجادة لكي نصلي عليها وندعو لك، فقال الشيخ: هذه هدية متواضعة، كانت في بضاعتنا وكان من دأب الشيخ أنه كلما سمع بإنسان صالح يتحرّى ويطلب لقائه. ولم يكن يستغني عن ذلك كان مصداقا لهذه الآية الكريمة (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) وكان الشيخ يحب معية الصالحين والصادقين من أهل الله تعالى وخاصته.

يقول الشاعر الفارسي

آنان كه خاك را به يك نظر كيميا كنند

بود كه كوش كشمي بما كنند

(الذين يجعلون التربة كيميا بنظرة " فهل يشرفوننا بإلقاء نظرة)

نار خندان باغ را خندان كند
صحبت مردانت از مردان كند
(الرمان الضاحك يضحك البستان" معية الرجال تجعلك من الرجال)
صحبت اهل معنا باش
هم عطا يابي وهم باشي فتي
(التزم معية أهل التزكية" لتجد العطاء وتصير فتى)

لأجل ذلك كان الشيخ عبدالعزيز يتحرى الرجال الصالحين وقد كان دائما يحكي قصته وقد حكاها مرات عديدة وفي ذلك الوقت ما كنت مدرّسا في جامعة دارالعلوم بزاهدان. سافرت مرة من بلدى أنا والشيخ الفاضل الأخ قادر بخش من علماء تشابهار إلى زاهدان وأقمنا في فندق هيرمند وطلبنا من الشيخ رحمه الله تعالى وقتا نزوره فيه ونجلس معه وكان الشيخ شديد الالتزام بالأوقات والمواعيد. وكان يراعي الأوقات وعيّن لنا أن نزوره في الساعة الحادية عشرة صباحا. اتصلنا هاتفيا فقالوا لنا: احضروا في الموعد المقرر. لكن نحن تعجلنا في الذهاب ووصلنا قبل الموعد لنجرّب اهتمام الشيخ بالحضور في الموعد؟ حضر الشيخ على الموعد المقرر. ثمّ سألنا الشيخ من أين جئتم؟ عرّفنا أنفسنا وعشيرتنا التي كنا ننتمي إليها للشيخ فعرفنا الشيخ وكان لديه معلومات جيدة عن الصالحين في القبائل. ثم بيّنت للشيخ نبذة عن جامعة دارالعلوم كراتشي التي تخرجت منها وعن الدراسة هنالك ثم سألنا الشيخ عن الكتب التي نطالعها للشخصيات الإسلامية المعاصرة. فقلت للشيخ بأني طالعت بعض الكتب من بعض الشخصيات ثم قال لنا هل طالعتم كتب السيد أبي الحسن الندوي؟ فسبقني الشيخ قادر بخش بالحديث وأخبره بأني طالعت الكثير من كتب العلامة الندوي. هذا السؤال كان مثيرا للتعجب لي وكنت أتمنى أن لا يخبره الأخ قادر بخش بمطالعتي لكتب أبي الحسن و يا ليته لم يقل ذلك ولم يسبق في الكلام بل كان يصبر قليلا فلعل للشيخ نقدا على كتب العلامة الندوي. لكن الشيخ شوّقنا وقال: عليكم بمطالعة كتبه ثم ذكر لنا قصة وقعت له. فقال: حضرت مرة الحرمين الشريفين وكان الشيخ الشاه عبد القادر الرائفوري تلميذ الشيخ عبدالرحيم الرائفوي وخليفته هناك فقلت للشيخ الشاه عبدالقادر الرائفوري: أريد أن أكون في خدمتكم بعض الأيام. لكن الشيخ رائفوري قال إنه سيسافر غدا إلى الهند. ثمّ قال الشيخ الرائفوري لي: اذهب إلى رجل هنا اسمه السيد أبو الحسن الندوي. لم أكن أعرف الشيخ الندوي و لم أسمع منه شيئا ثم بدأت أبحث عنه و فى الأخير وجدت المكان الذي يقيم و حضرت عنده وقلت له: إنى أريد المقام فى خدمتكم و ذكرت أن الشيخ عبد القادر أرسلنى إليكم ثم توجه الشيخ الندوى إلي قائلا: ليس تحت أديم السماء و فوق الثرى مكان أفضل من الحرمين الشريفين أذهب إليه و لو كان مكان آخر فهو مجلس الشيخ عبد القادر الرائفورى.

الرابع: المحبة العظيمة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

الشوق و المحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العوامل الهامة الأخرى التي لها تأثيرها في تكوين شخصية العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى. بإمكانكم أن تطالعوا عن المحبة العظيمة التي كانت في قلب الشيخ رحمه الله تعالى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتب التي ألّفت حول حياة الشيخ و كانت هذه المحبة قد أوصلت الشيخ إلى اتباع سنن رسول الله كاملا.

أما اليوم فقد كثر من يدعون محبة الرسول، لكنهم بعيدون عن سنن رسول الله «ص» فإذن هؤلاء ليسوا من أهل المحبة للرسول، المحبة الخالصة هى اتباع سنن النبي صلى الله عليه وسلم صغيرة كانت أو كبيرة.

الخامس: الهجرة

العنصر الآخر المؤثّر في تكوين شخصية العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى هي الهجرة ومغادرة الوطن. فقد ترك بلاده وعشيرته ولم يقل بأني سربازي أو أنا من العشيرة الفلانية، بل كان يرى نفسه للجميع وكانت له شعبية كبيرة بين الناس من السنة والشيعة وحتى السيخ المقيمين في زاهدان أحبوه حبا عظيما وعندما توفي الشيخ رحمه الله تعالى، بكى هؤلاء جميعا و حزنوا على فراقه.

السادس: الدعاء الخالص والتضرع في الأسحار

من العوامل التكوينية لشخصية العلامة هي الدعاء و التضرع فكان الشيخ يبكى بكاء طويلا و قد حكى لنا فضيلة الشيخ عبد الحميد أن الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى كان يبكى كثيرا فى الأيام الاخيرة من حياته و كان يقول: إنى أبكى على بكائى الذي بكيت من قبل لأني أخاف على إخلاصي في ذلك البكاء.

أيها الاخوة! هذه نهاية الإخلاص أن يشك الرجل فى خلوص بكائه و دعائه فهذا تجديد الإخلاص. و قد تمسك و تأسى فضيلة الشيخ عبد الحميد بهذه الصفة من شيخه ومرشده ونسى نفسه فى صفات شيخه و مرشده.

اليوم نسمع البعض يعترضون على الدعاء على هيئة الجمع و هناك بعض الاختلافات فى مسائل الدعاء الجماعي لكننى أعتقد شخصيا أن أحد عوامل نجاح الشيخ عبد الحميد هو عنصر الدعاء و هذه صفة قد أخذها الشيخ و تمسك بها من شيخه ومرشده العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى.

و الشيخ عبد الحميد حفظه الله هو من ثمرات تضرعات الشيخ عبد العزيز فى وقت الأسحار فكان الشيخ عبد العزيز يدعو له كثيرا حتى فى الحرمين الشريفين و كان أيضا يدعو لكم و أنتم أبنائه و كان يدعو للأجيال القادمة و كان يدعو لهذه الجامعة و لهذا المركز العلمي فعليكم أيها الطلبة أن تعرفوا الشيخ واقتفوا بآثاره في حياتكم. و ما ذلك على الله بعزيز. و آخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

في غمرة الأحداث

هتفت بك الأشواق يا باغيها ... أخفيتها دهراً فهل تبديها؟
في كل حرف من نشيدك آهة ... يدعوك في ليل الأسى داعيها!
هتفت بك الأشواق إن نشيدها ... عذب فغرد واحذر التمويها
تفنى النفوس، وذاك أمر واقع ... فالنفس راجعة إلى باريها
ما الخوف أن تفنى النفوس وكل ما ... نخشاه أن تفنى الكرامة فيها!
نخشى على الإسلام من يأتي الهدى ... كذباً، ويقصد للهدى تشويها!
غبن القرون يبث في أعماقه ... أحقاده فيظل يستجديها!
ياغارقاً في حقده، ويريد ... يبني الفضائل، جل من يبنيها!
إن كنت تبغي أن تصيب رمية ... فاعرف سهامك قبل أن ترميها!
إن كنت بالتدجيل صرت مكرماً ... فأنا أسمي المستغل سفيها!
ياغارقاً في حقده، وبقلبه ... أوهام بغي، لم يزل يخفيها!
ماذا دهاك؟ حملت رمز عدالة ... وأراك أول ظالم يفنيها!
لاتنظرن إلى الحياة وإن قست ... نظر اليئوس ولو شكوت بنيها!
فالمسلم المغوار لايرنو إلى ... سقط الحياة وترّهات ذويها!
عِشنا، وفي الأيام أحداثٌ وكم ... يرجو لسان الدهر أن يرويها!
وعلى شفاه النازحين حكاية ... وُئِدت، ولم تلقَ الذي يحكيها!
وبأعينِ الأيتام قصة حسرةٍ ... ذابت، وإعلام العدا يمحوها!
يا أمة الإسلام لاتتنكري ... فأساس كل حضارةٍ ماضيها
لاتتركي الإسلام فهو شريعةٌ ... ماخاب طول زمانه حاميها!
إن ترم «إسرائيل» عفة أرضنا ... فلأن أمريكا التي تعطيها!
ودم اليتامى كالمدامة بينهم ... يشتاق شاربها إلى ساقيها
نسعى إلى ذل السلام وربما ... تجري القوافل لو أبى حاديها
أنّى تنال العز أمتنا إذا ... أعطت زمام أمورها غاويها!؟
قف أيها القلم الجريح فإنني ... أخشى على الأسرار أن تفشيها!
أخلص لخالقك الضمير ولاتخف ... فثمار غرسك في غدٍ تجنيها

من نهر السند
إلى جبال سوات [القسط العاشر]

أبي عامر محمد جمال

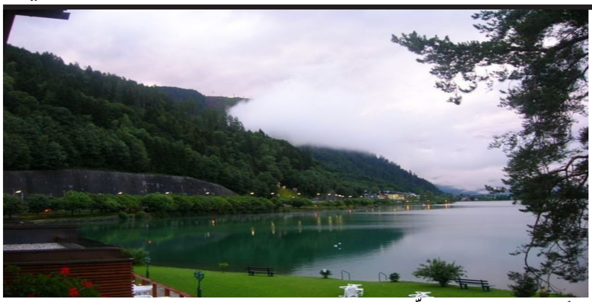

ثم دار الحديث عن الفجوة الهائلة بين الشباب المثقّف وطبقة العلماء، وكان ريحان يشكو قلة مخالطة العلماء واتصالهم بالشعب، خاصة المثقّفين الذين عصفت بهم عواصف الإلحاد والزندقة، وأصبحوا فريسة الدعاة الملحدين، معلّلا أن تخلي العلماء عن الساحة وغيابهم عن ميدان الكفاح والعمل أدى إلى الفوضى والانحطاط الخلقي واتسع الخرق على الراقع، وحدثت فجوة هائلة بين الطبقتين يصعب ملأها. فوصفت له منهج جماعة الدعوة والتبليغ وكيف شعر مولانا إلياس رحمه الله بهذه الفجوة وملأ هذا الفراغ إلى حد كبير بفضل جماعته التي نالت الآن قبولا عالميا من جميع طبقات الشعب ولها الفضل الأكبر في الاحتفاظ بالبقية الباقية من الغيرة الدينية والحمية الإسلامية، وإيقاظ الشعور وإثارة العواطف وتقويم الأخلاق، والرجوع إلى الإسلام من جديد، واستطاعت أن تنقذ عددا كبيرا من الشباب الذين وقعوا أو كادوا أن يقعوا لقمة سائغة لكل ملحد ومفسد، وفريسة للدعوات الهدامة والفلسفات المدمّرة للأخلاق والديانة والإنسانية. وقلت له: إن خير ما يستطيع العالم القيام به تجاه الشعب هو التحاقه بهذه الجماعة وانخراطه في سلكها، والنفوذ على الشعب من هذه الطريقة.

وكان يعجبنا جمال الأزهار، وبهاء الطبيعة، وحسن المناظر، ونقاء الهواء، والهدوء الشامل، فكنت أتذكّر آلاء الله على هذا الشعب المترف، الذي انغمس في الرفاهية والبذخ دون أن ينال حظا وافرا من الآخرة. وعلى كل؛ فإن جمال الأزهار والطبيعة قد أخذ بألبابنا وجلب أنظارنا، ولا غرابة، فإن الشعور بالجمال طبيعي لا ينفك عن الإنسان، لأن الله خلق الجمال ليشعر به الإنسان ويحبه، "فمن أحب جمال الأزهار أحب جمال النساء وأحب جمال الطبيعة، ومن لم يشعر بجمال الأزهار فقد الشعور بالجمال عامة، فإن رأيته وقد استهوته المرأة فهو استجابة للغريزة لا حب في الجمال" على حد تعبير الأستاذ أحمد أمين المصري.

وفي اليوم الثالث من شوال خرجنا إلى مسجد شاه فيصل، وهو واقع في ناحية المدينة، وكان مبناه في منتهى الجمال والحسن، يجلب الأنظار، ويحيط بالألباب، ويرده الناس من كلٍ صوب، إلا أن ما أزعجني في هذا الموضع هو جعله منتزها يلجه كل من هبّ ودبّ من الرجال والنساء والأطفال وغيرهم ممن لا يميِّزون الشمال من اليمين، ولا يعرفون للمسجد أدباً، ولا للإسلام فضلاً، نساء مميلات يجلن في أطراف المسجد بل في جوفه دون أن يردعهن رادع، ولا هنالك من يراقب الناس ليحظرهم عن ارتكاب المحظورات التي تقدح بوقار المسجد، ويا حبذا لو كان شاه فيصل يبني منتزهاً شأن المنتزهات الأخرى التي عمّرت للغاية التي يتوخاها أصحاب المطامع والشهوات، وما ذنب المسجد إلا أنه صنع على يدي شاه فيصل. فسبحان قاسم العقول!

ومما أعجبني في هذا المسجد هو حسنه وجماله مع بساطة في البناء، إنه من خصيصة معماري باكستان، البساطة في البناء مع الحسن والجمال. وأعجبني أيضاً وجود مكتبة واسعة نظيفة مشحونة بالكتب العلمية والأدبية باللغة الأردية والإنجليزية، كما كان هناك دار مطالعة عريضة، ولكنها كانت مغلقة، فلم يتسنى لنا زيارتها.

أبنا إلى البيت عند الظهر، وتغدينا، ثم تحركنا إلى المنتزه الكبير الشهير بـ"دامن كوه كارك" وهي تقع في سفح جبال ماركله.

كان الطريق إلى كوه كارك من جبال ماركله، وهي جبال مشهورة محفوفة بالغابات الكثيفة، وقد سقطت هنالك طائرة باكستان عام ١٤٣٢هـ ومات من فيها عن آخرهم، فكانت الجبال من الحسن بمكان، تجلب الأنظار، وتستهوي على الأفئدة، وزادها جمالاً وجود القردة على حافات الطريق، تلقي إلى الناس نظرات شزرة عميقة، وتستمتع من الآلاء الربانية، وكان الناس يرمون إليهن الفواكه والأشياء المأكولة، فتتساقط إلى لقطها، وتأكلها بكل رغبة، كأنها إنسان لبست ثوب الحيوان، فتبارك الله أحسن الخلقين.

كان الازدحام شديداً في هذا المنتزه خاصة وهذه أيام العيد، وأهل إسلام آباد يرغبون إلى مثل هذه الأماكن في هذه الأيام. جلسنا ساعة على كراسي المقصف، وشربنا الشاي بشغف، ثم توغلنا داخل المنتزه، ولم يكن فيه ما يثير الإعجاب اللهم إلا متجوّلات يقصدن طوله وعرضه مما أدى إلى انزعاجنا وانقباضنا.

تسلّقنا الجبل وكان محتفّاً بالأشجار الكثيفة وتحتها خلائق من الإنس ترتع وتلعب.

ذهبنا إلى قمة الجبل الناحية التي يتراآى منها مدينة إسلام آباد، وعاينا من هناك هذه المدينة الجميلة التي تقمصت لباس الخصب والجمال، وكان منظراً في منتهى الروعة، يروق الناظر، ويدهش الناس.

كان يعجبني جمال هذا المنظر، وحسن هذه المدينة، ويؤسفني ابتعادها عن المنهج الرباني، وإنكارها الشريعة المحمدية من أن تنفّذ فيها.

أجل! إنها عاصمة باكستان وقلبها النابض، فإذا أقرّت بالشريعة أقرّت باكستان كلها، وإذا أبت فأبت.

هناك انبض فيّ العرقُ المحمدي وجشتُ جيشان المرجل، فلم

أتماسك وبدأت أقرع سمع إسلام آباد بكلمات نابية مؤنبة، فمن الكلمات التي خاطبتها:

يا إسلام آباد!........... ألهفي على هذا الاسم الذي استأثرته وفضّلته على سائر الأسماء، ألم تجدي هناك من الأسماء ما يوافق مسماك، ألم يكن من الأسماء الغربية التي آمنت بمناهجها ما يغنيك عن هذا الاسم؟ ما أحسنت والله! فقد أسأت على الإسلام، وظلمت على نفسك وعلى الشعب.

إنك يا إسلام آباد ما عمّرت الإسلام، بل هدمته وأثخنته، وجعلته إرباً إربا، فإن الإلحاد والكفر والزندقة والفتن تصدر منك، وترد فيك، إن الردة هي صفتك اللازمة التي لا ينفك عنك، آه! لقد جنيت والله على الإسلام، فليتك تسميت بـ "إسلام هدّام"، أو استعرت اسماً من ساداتك الغربيين الذين أذعنت لهم!.

وكانت إسلام آباد تقول لي بلسان الحال: عجباً على أسفك يا عبد الرحمن! كأنك تجهل أو تتجاهل بواعث هذا الفساد وعوامل هذا الانحلال، لو كنت ملمًّا بالحقائق لوجّهت اللائمة على هؤلاء الخونة العملاء الذين تحالفوا مع صنمهم الأكبر (الغرب) على اقتلاع جذور الإسلام، وإحلال القوانين الدجالية محل القوانين الإسلامية، ولو عرفت المخططات التي تجري في جوفي لنقض عرى الإسلام وإشلال قواه لبكيت دماء قبل أن تسيل دموعاً، ولقضيت وطرك بالبكاء والنحيب، ليس معدن الفساد يا هذا هؤلاء الكاسيات العاريات الملقاة على حافات الطرق، وبطون المنتزهات، بل هن ثمرة ضئيلة من تلك المخططات الهدامة التي تجري هنا لنقض الإسلام، إن منبع الفساد كامن في جوفي، إن هؤلاء قد بذروا فيّ بذوراً ذات أصول عميقة، كلها تنبيء عن الإلحاد والزندقة والكفر.

وأما أنا.........فوالله لو كان لي بهم قوة لابتلعتهم عن آخرهم، ولفعلت بهم ما فعلت أرض عاد وثمود بالمفسدين..ولكن.......... صبر الله أعظم.......وكلمته أعلى.........وإلا........فقد طفح كأس الصبر......

وحق عليهم العذاب.......أليس الصبح بقريب!.....ألا إن عذاب الله لقريب......وصدق الله العظيم: وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمّرناها تدميرا. الآية.

قلت لها: ولكن هناك لمعات مبعثرة فيك، فلعل الله يمهل الكفرة والظلمة بفضلهم.

قالت: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

قلت: غلبت مشيئته المشيئات كلها.

قالت: والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

قلت: وأكثرهم لا يعقلون كذلك.

وبعد هذه المبادلة الخاطفة مع قلب باكستان . إسلام آباد . رجعت إلى نفسي وقلبي مكلوم، وفؤادي جريح.

أخذت الأفكار تتزاحم علي، وشرعت الهموم تتواتر فيّ، كاد اليأس يداخلني، وأوشكت الآمال أن تخيب.....وما إن مضى ساعة حتى انكشفت الهموم، وعادت بوارق الأمل........

أخبار الصحوة الإسلامية

هامش الأخبار

نائب أوروبي يتهم المالكي ب»إبادة« السنة

ستيفنسون: المالكي يسعى إلى القضاء على كل معارضة سياسية له قبل الانتخابات المقبلة (الأوروبية)

اتهم نائب بارز في البرلمان الأوروبي الاثنين رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بشن «حملة إبادة» على السنة في بلاده، في الوقت الذي يحاول فيه الجيش العراقي اجتياح مدن في محافظة الأنبار غرب العراق.

وقال النائب ستراون ستيفنسون الذي يرأس وفد البرلمان الأوروبي للعلاقات مع العراق في بيان، إن المالكي يشن «حملة إرهابية شرسة» في كافة المحافظات السنية.

....

أفريقيا الوسطى: ميليشيات نصرانية تجبر المسلمين على ترك منازلهم

ذكرت صحف إلكترونية إفريقية أن الأحياء التي يسكنها المسلمون في العاصمة بانغي بأفريقيا الوسطى أصبحت صامتة ومخيفة وفارغة تمامًا من سكانها، وكل المنازل هناك نُهبت تمامًا، وقد أزيلت حتى الأبواب الأمامية للمنازل، وأصبحت غير صالحة للسكن فيها.

وبحسب موقع «أوول أفريكا» الأفريقي، فإن معظم سكان البلدة من المسلمين فروا، أو هُجِّروا قسرًا من قبل الهجمات الشرسة التي تقوم بها ميليشيات «البالاكا» النصرانية.

وأشار الموقع إلى أن السكان المشردين الآخرين الذين تحدوا نقاط التفتيش بحثًا عن ملجأ في العاصمة يروون قصصًا مشابهة من التحديات الصعبة التي واجهتهم.

....

نشر صور جديدة مروعة لجثث سجناء قتلهم النظام تحت التعذيب

حصلت وكالة الأناضول على ١٣ صورة جديدة مشابهة للصور التي نشرتها الاثنين الماضي، حول جرائم الحرب المرتكبة في سوريا.

وتوثّق الصور الجديدة جرائم حربٍ وأعمال تعذيب مارستها قوات الأسد بحق السوريين.

وكانت وكالة الأناضول للأنباء نشرت الاثنين الماضي، قسمًا من حوالي ٥٥ ألف صورة تظهر تعرض المعتقلين للتعذيب في مراكز الاعتقال السورية، وهم مكبلي الأيدي والأرجل، مع وجود حالات خنق متعمد، بواسطة أسلاك. واعتبرت الصور أدلة مباشرة لعمليات التعذيب والقتل الممنهج التي يقوم بها النظام السوري.

....

تنامي أعداد المسلمين في إنجلترا وويلز

أظهرت تحليلات جديدة لإحصاءات نشرت يوم الجمعة أن واحدا من بين كل عشرة أطفال تقريبا يولدون في إنجلترا وويلز يسجل على أنه مسلم، الأمر الذي يدل على تنامي أعداد الأقلية المسلمة.

وأوضحت أرقام مكتب الإحصاءات الوطني أن نحو ٣١٧٩٥٢ طفلا تحت سن خمس سنوات أو ما نسبته ٩.١٪ سُجلوا على أنهم مسلمون في إحصاءات عام ٢٠١١.

وفي مؤشر على التغير السكاني الديني في إنجلترا وويلز، فإن هذا العدد هو تقريبا ضعف نسبة عدد المسلمين البالغة ٤.٨٪ في حين تبلغ نسبة المسلمين الذين تزيد أعمارهم عن ٨٥ عاما أقل من واحد بين كل ٢٠٠.

كما تعتبر هذه زيادة بنسبة ٨٠٪ في عدد الأطفال المسلمين الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات والمسجلين في إحصاءات ٢٠٠١.

عوائق في طريق النصر

واحد بخش يار أحمد زهي

إن العوائق و التحديات التي تعترض سبيل الدعوة اليوم كثيرة جداً بعضها أخطر من بعض . وقد أدت هذه العوائق ببعض النفوس إلى داء خطير حيث حطمها و أذلها . آلا و هو اليأس أو الهزيمة النفسية من الداخل . و هذا الداء هو في حد ذاته من أكبر العوائق . و قد حذرالله عزوجل من هذا الداء أن يتسرب إلى نفوس المؤمنين به سبحانه .لأن بمجرد دخول الإيمان إلى القلوب فإنه ينفي الهوان و الذلة و الضعف عنها . و يورثها القوة و العزة و الكرامة مهما كانت الظروف التي تعيشها هذه القلوب المؤمنة من تشريد أو سجن أو تعذيب أو قتل و الخ ... فغاية ما يملكه المتسلطون هو الجسد فقط أما القلب المعمور بالإيمان ففيه قوة الإيمان التي تستعلي على كل ابتلاء و هزيمة و استضعاف . والله سبحانه يقول للمؤمنين و قد أصابهم الحرج في أحد : (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) آل عمران : ١٣٩. فلايجتمع الوهن و الاستكانة مع الإيمان الحقيقي أبداً . و قال أيضاً في هذا المقام (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ . وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. آل عمران ١٤٦ -١٤٧. هذه الآية ترسم الموقف الشرعي حال الاستضعاف و الهزيمة حيث يتمثل في أربعة أشياء أساسية:

أ-الحذر من الهوان و الذلة و الاستكانة عند الهزيمة . لأن المؤمن يركن إلى من بيده ملكوت كل شئ.

ب- مراجعة النفس لأنها في الغالب منها المصائب و الهزائم و اكر من ذنوبها و إسرافها في أمرها . و هذا هو الذي فعله الربيون عند ما أصابهم القرح (و ما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفرلنا ذنوبنا و إسرافنا في أمرنا) الآية.

ج- دعاء الله عزوجل بالثبات على الدين و الانتصار على الكافرين.

فتأمل وصفه تعالى للربيين عند حلول المصيبة بأنهم ما ضعفوا .. و ما استكانوا.. و ما وهنوا .. فكيف بعد هذا للهون أو اليأس أن يتطرق إلى قلوب المؤمنين في أي ظرف من الظروف و هم يملكون الإيمان الذي يرفعهم على كل هزيمة و كيد و مكر ؟

و بعد هذه التوطئة التي لا بد منها نعود ألى ذكر أهم هذه العوائق التي تقف في طريق النصر والتي يمكن إجمالها في :

١-العوائق الخارجية.

٢-العوائق الداخلية.

أولاً-العوائق الخارجية

و يقصد بها تلك العوائق و التحديات الواردة من خارج الصف الإسلامي و ذلك من أعداء هذا الدين و المتمثلين فيما يلي:

١-الكفار الصرحاء الذين أسفروا عن عدائهم و حقدهم على الإسلام و أهله كاليهود و النصارى و الوثنيين و غيرهم.

٢-المنافقون المظهرون للإسلام و المبطنون الكفر والزندقة . و هؤلاء من بني جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا كما هو الحال من العلمانيين و الباطنيين الذين يكيدون لهذا الدين و يوالون أعداءه من اليهود والنصارى.

٣-الأنظمة الحاكمة في أكثر بلدان المسلمين التي وجهت عداءها و كيدها على شعوبها المسلمة باسم مكافحة التطرف و الإرهاب فاكثروا في الأرض الفساد و وقفوا في وجه كل حركة إصلاحية تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر .

ثانياً العوائق الداخلية:و يقصد بها العوائق التي توجد داخل الصف المسلم من الانحراف الموجود في الفهم أو القصد . وهذه العوائق تتمثل فيما يلي:

١-عوائق داخل الصف الإسلامي للدعاة تتمثل في الفرقة المشينة و الاختلاف و الشحناء و البغضاء.

٢-عوائق داخل نفوس أفراد الدعوة من أمراض و أدران و ركون إلى الدنيا و تحاسد و رياء و كبر..الخ.

و بمقارنة العوائق الواردة من الخارج بالعوائق الواردة من داخل الصف الإسلامي يظهر لنا خطورة العوائق الداخلية وأثرها في تأخر نصر الله عزوجل. و لو لم توجد العوائق الداخلية لما كان للعوائق الواردة من الخارج أن تؤثر بكيدها و مكرها في الصف الإسلامي و المجتمع المسلم. قال تعالى : إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (آل عمران ١٢٠) ففي هذه الآية الكريمة يعلمنا الله عزوجل أن كيد العدو الخارجي لايضر المؤمنين شيئًا إذا اتصفوا بالصبر و التقوى . لأن الله عزوجل محيط بعمل الكفار و تخطيطهم ، وهم في قبضته والعكس بالعكس . فمتى ظهر كيد الكفار في الصف المسلم فإن هذا دليل على ضعف الصبر والتقوى . ويؤكد هذا المعنى أيضاً قوله تعالى : إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (الرعد ١١)

مما سبق يتبين لنا خطورة العوائق الداخلية و أن التغيير المنشود في الأرضي يبدأ من التغيير في النفس وتفقدها سواءً في سلامة الفهم و المعتقد أو في سلامة المقصد والنوايا . وأن أي خلل في الفهم و القصد يظهر أثره في تسلط الأعداء و تأخر نصر الله عزوجل.

إنه بدلاً من أن نسقط أسباب ضعفنا و مهانتنا على عدونا الخارجي يجب علينا أن نرجع إلى أنفسنا و نتوجه إلى إصلاحها و إصلاح ذات بيننا حتي نكون أهلاً لنصرالله عزوجل وحتى يغير الله ما بنا .

إن إصلاح النفوس و إقامة حكم الله فيها عقيدة و عبادة و سلوكاً هو الطريق إلى إقامة حكم الله في الأرض .. و الا فيما قيمة المطالبة بإقامة حكم الله في الأرض و استعجال نصر الله تعالى . ولما تستقم النفوس على منهج الله تعالى و تتقدله !؟ و ما أحسن مقولة من قال : أقيموا دولة الإسلام في نفوسكم تقم على أرضكم.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد و آله و أصحابه أجمعين

منبع : وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم الجزء الأول

کلید مثنوی

كليد مثنوي
شرح مثنوي معنوي
للعلامة التهانوي

التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية، وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه، فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع، بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر - كما يقول الإمام الندوي - رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجِرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تـaذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية

الحذر كل الحذر من جليس السوء

صحبتی باشد چو شمشـــير قطوع
همچو دی در بوستان و در زروع

هناك مجالسة هي كالسيف القاطع في التخريب والتدمير وكالفصل الخريف للزراعة في الحدائق، وكذلك جليس السوء في الإضراربصاحبه كالحسام الصارم وكالفصل الخريف بالنسبة إلى النبات وأشجار الروضة والحديقة ضرراًونقصاناً بل أشد خطراً وضرراً لروح الإنسان فلا بد من الاجتناب والتباعد من مصاحبة هؤلاء الأشقياء.

ولكن هناك جليس خيرٍ وهو أنفع وأكثر تأثيرا على صاحبه من فصل الربيع. ومن تلك المجالسة والمصاحبة يحصل الخير الجم والثروة الغزيرة:

صحبتی باشد چو فصل نوبهار
زو عمارتها و دخل بی‌شـــمار

المجالسة نوعان: قسم منها خير لصاحبه وقسم منها شر له والأحوط أن تتقي من مصاحبة كل أحد وأن تكون على سوء الظنّ عملاً لا اعتقاداً، وفي هذا المعنى يقول مولانا رحمه الله تعالى:

حزم آن باشد كه ظن بد برى
تا گريزى و شوى از بد برى

إذا كنت أنت شاكاً في صلاح الجليس وفساده فلا بدّ أن تسيئ الظنّ به وتبعد عنه كي تحفظ من سوءه وتكون من شرّه بريئاً وبعيداً.

حزم سؤ الظن گفتست آن رسول
هر قدم را دام می‌دان ای فضول

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: الحزم سوء الظنّ. وأيها الفضول! لكُلّ خطوة شبكة للقانص والكايد.

نقل هذا الحديث صاحب الجامع الصغير وقال حسن، خسارة الدنيا أهون من خسارة الدين والآخرة، فلا بد من الاحتياط بكل قول وفعل، لأنّ أمام كل خطوة شركة من الغفلة والغفوة تقع في الحبل مشدوداً ومجبوراً ولكنك تظن بأنّ الساحة وسيعة وعريضة ومستقيمة لاعوج فيها ولا أمتاً، ولا تعلم الخسارة والنقصان في أقوالك وأفعالك، ولكن نقول لك بصراحة بأن أمامك شركات فلا تمش مرحاً.

روی صحرا هست هموار و فراخ
هر قدم دامیست کم ران گوستاخ

المفازة والصحراء وسيعة ومستقيمة ولك أمام كل خطوة شركة مستورة يوشك أن تقع فيها، فلا تمش مرحاً ومغروراً. والمقصد من الصحراء الدنيا وهواها.

لا تكن كمثل الوعل يرى أمامه الساحة وسيعة وخضراء فيقول: أين الحبل؟ وأين الشركة؟ وأين القانص؟ ويمشي ويعدو في الصحراء ولا يبالي بشئ فيقع فجأة في الحبل المتين، فأيها الشقي: أنت تقول لا يوجد أمامي في بادئ الأمر قانص ولا شركة ولكنّك ما رأيت القانص وهو بالمرصاد.

آن بز كوهـی دود كه دام كـو؟
چون بتازد دامش افتد در گلو

الانحراف عند الشباب

[القسط الثالث]

إبراهيم آل حسين
المدرّس بمدرسة إشاعة التوحيد سراوان

. تبرج الفتاة: قال تعالى: وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى (الأحزاب ٣٣) قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين يدي الرجال فذلك تبرج الجاهلية. وقال مقاتل: والتبرج إنها تلقى الخمار على رأسها ولا تشده. فيوارى قلائدها وقرطها وعنقها ويبدو ذلك كله منها ذلك ثم عمت نساء المؤمنين في التبرج. (ابن كثير/١٠٨٧). وقال أيضاً: وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (نور/٦٠) لا جناح على العجائز إن لم يحتجبن: وقوله "والقواعد من النساء" قال سعيد بن جبير ومقاتل بن حبان وقتادة:هن اللواتي انقطع عنهن الحيض ويئسن من الولد التي لا يرجون نكاحا أي لم يبق لهن تشوف إلى التزوج (إبن كثير/٩٥٢). وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه أنه قال: جاءت أميمة بنت رقية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعه على الإسلام فقال: أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئاً ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ولا تنومي ولاتبرجي تبرج الجاهلية الأولى. (الإمام أحمد: ٩٢١٢).

. أشكاله: التبختر في المشية، ترقيق الصوت والخضوع في القول والتغنج، قال تعالى: فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض(الأحزاب / ٣٢).

هذه آداب أمر الله تعالى بها نساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء الأمة تبع لهن في ذلك، فقال تعالى مخاطباً لنساء النبي صلى الله عليه وسلم بأنهن إذا اتقين الله عزوجل كما أمرهن فإنه لا يشبههن أحد من النساء ولا يلحقن في الفضيلة والمنزلة، ثم قال تعالى: "فلا تخضعن بالقول" قال السدي وغيره: يعني بذلك ترقيق الكلام إذا خاطبن الرجال ولا تخاطب المرأة الأجانب كما تخاطب زوجها.

. كشف بعض أجزاء العورة من البدن (سرة- سيقان- أذرع) ولكن الفتاة المسلمة عفيفة شريفة لا تفعل ذلك لكن تتبرج الفتاة لإثارة الشباب ورغبة منها في الحصول على الحبيب أوالزوج فارس الأحلام. لأنها ضعيفة الإيمان وقليلة الحياء فهي قد تحاول تقليد واتباع ثقافة الغير والتشبيه بغير المسلمات المؤمنات الملتزمات وينتج عن التبرج الانحلال الخلقي وإشاعة الفاحشة والرذيلة وتكون عرضه لافتراس أصحاب القلوب المريضة الفاسدة.

. الزنا: قال تعالى: ولا تقربوا الزنى إنه كان فحشة وساء سبيلاً. (الاسراء/٣٢). يقول تعالى ناهياً عباده عن الزنا وعن مقاربته ومخالطة أسبابه ودواعيه لأنه كان فاحشة وذنباً عظيماً وبئس طريق ومسلك وقال تعالى: الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة(النور/٢). وعن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه أن عمر بن الخطاب خطب فقال: إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا من بعده وإني خشيت أن طال بالناس الزمان أن يقول قائل ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى فالرجم حق على من زنى من الرجال والنساء إذا كان محصناً إذا قامت البينة أو كان حمل أو اعتراف: وأيم الله لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله عزوجل لكتبتها. (أبوداوود/٤٤١٨) وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش! لا تزانوا، ألا من حفظ فرجه فله الجنة (الحاكم في المستدرك/ ٣٥٨/٤).

. تجنب الاختلاط بين الجنسين في المؤسسات التعليمية والمدرسة والجامعة وفي أماكن العمل لأن في الاختلاط يحصل الإغراء والتكثر والإثارة والتبرج والكلمات المادحة والأجسام العارية. عن أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما (مسند إمام أحمد/ ١/ ١٨). ويشمل التحذير الدخول على النساء الأقارب، قال صلى الله عليه وسلم: إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أرأيت الحمو؟! قال: الحمو الموت(متفق عليه).

. حذار من مصافحة المرأة الأجنبية: عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت في حديث بيعة النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم: والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما بايعناه إلا بقوله قد بايعتكن على ذلك (متفق عليه) وعن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له. (الترغيب والتهذيب للمنذري/ ٣٧٩٩).

إذن، لا بد من توجيه وترغيب للشباب المسلم تجاه القضايا الإسلامية الكبرى مثل إقامة دين الله وتحكيم شرعه على أرضه وفضح مخططات الأعداء للقضاء على الإسلام وأهله.

ينابيع المعرفة

إبراهيم آل حسين

قال رجل لمعروف: علّمني المحبة: فقال: المحبة لا تجئ بالتعليم،

هو الشوق مدلول على مقتل الفتى
إذا لم يعُد صبّا بلقيا حبيبه

ليس العجب من قوله يحبونه، إنما العجب من قولهم يحبهم ليس العجب من فقير مسكين يحب محسناً إليه إنما العجب من محسن يحب فقيراً مسكينا .

....

قالوا: للمعروف خصال ثلاث: تعجيله وتيسيره وستره فمن أخلّ بواحدة منها فقد بخس المعروف حقه وسقط عنه الشكر.

....

روى إسماعيل بن مسرور عن جعفر الصادق عليه السلام قال: إن الله خلق خلقاً من رحمته برحمته لرحمته وهم الذين يقضون الحوائج للناس فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن.

قالوا: الخصال ثلاث: وقار بلامهابة، وسماح بلاطلب مكافأة، وحلم بغير ذل.

....

وقال أبو هريرة: ماوددت أن أحدا ولدتني أمّه إلا أم جعفر بن أبي طالب؛ تبعته ذات يوم وأنا جائع، فلما بلغ الباب التفت فرآني، فقال لي: ادخل، فدخلت؛ ففكّر حينا فما وجد في بيته شيئا إلا نحيا «١» كان فيه سمن مرّة، فأنزله من رف لهم، فشقّه بين أيدينا، فجعلنا نلعق ما كان فيه من السمن والزيت، وهو يقول: ما كلّف الله نفسا فوق طاقتها ... ولا تجود يد إلّا بما تجد (العقد الفريد ج١).

....

صفة البيت الحرام من خارج: طولها في السماء سبع و عشرون ذراعاً وذرع طول وجه الكعبة من الركن الأسود إلى الركن الشامي خمسة وعشرون ذراعاً وذرع ظهرها من الركن اليماني إلى الركن الغربي خمسة وعشرون ذراعاً وذرع شقها اليماني من الركن الأسود إلى الركن اليماني عشرون ذراعاً وذرع شقها الذي فيه الحجر من الركن الشامي إلى الركن الغربي واحد وعشرون ذراعاً وطول جميع الكعبة ٤١٨ذراعاً والكعبة لها سقفان أحدهما فوق الآخر . وصف الكعبة المشرفه وتاريخها (أحمد جاد).

....

دلمون اسم قديم لدولة عربية: أطلق اسم دلمون على مملكة البحرين منذ خمسة آلاف سنة، وهي باللغة السومرية القديمة تعني الجنة وهي أصغر دولة عربية من حيث المساحة – مساحتها ٥٩٨ كيلو متر مربع.

....

السودان أكبر دولة عربية من حيث المساحة وتبلغ مساحتها أكثر من ٢/٥ مليون كيلو متر مربع: يليها: الجزاير ثم المملكة العربية السعودية، ثم ليبيا، ثم مصر.

....

شرع الأذان في السنة الأولى من الهجرة

وقعت غزوة بدر الكبرى سنة ٢هـ ١٧ رمضان المبارك كان عدد المشركين ألفاً بينما كان عدد المسلمين ٣١٣ على رأي أهل السير والمؤرخين وعددهم ٣١٩ على رأي المحدثين وكان قائد المشركين أبوجهل بن هشام المخزومي وبدأت المعركة بالمبارزة كان عدد المبارزين ستة نفر ثلاثة من المسلمين وهم حمزة بن عبد المطلب علي بن أبي طالب الهاشمي وعبيدة بن الحارث وثلاثة من المشركين وهم عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد بن عتبة وكانت نتيجة المبارزة بأن قتل مبارز وقريش الثلاثة في المبارزة وجرح عبييدة بن الحارث فمات في الطريق وهو أول شهيد في المبارزة فرضي الله عنه وأرضاه. هذان خصمان اختصموا في ربهم. (الحج: ١٩).

معجم المصطلحات الحديثة وكيفية استعمالها (١٣)

نعومة أظفارهم: خرد سالى
الهواتف المحمولة: تلفن هاى همراه
تطبيقاتها المتقدمة: فناورهاى پيشرفته
متناول: دسترس
المراهقين: نوجوانان
الألعاب التقليدية: بازيهاى سنتى
تفاعل: سازگارى
الضغوط النفسية: فشارهاى روحى
التحرش: آزار جنسى
الاستغلال: سو استفاده
تصفح: جستجو در انترنت
مواقع ضارة: سايتهاى مضر
التمزق: چند دستگى
التيه: سر گردانى
ضمور: ضعف
مستوى تمثلها وفهمها: در سطح عمل و فهم آن
فاعليتها: تاثير گذارى
تستمد نموها: در رشد و پرورش از آن كمك مى گيرد
نفق الجمود: دالان جمود
تستلهم: الهام گرفتن
معطيات: داده ها
المماحكات الجدلية واللفظية: مشاجرات جدل

كيفية استعمالها:

الأطفال رغم صغر سنهم ونعومة أظفارهم أصبحت التكنولوجيا المتقدمة الأقرب إليهم حيث باتت أجهزة الإنترنت والأيباد والهواتف المحمولة بكل تطبيقاتها المتقدمة في متناول الأطفال والمراهقين بدلا من الألعاب التقليدية، وهذا يحدث أثرا في صحتهم وتفاعلهم مع المحيط فضلا عن تعرضهم للضغوط النفسية والاجتماعية والتحرش والاستغلال عبر تصفح مواقع ضارة.

. إن كثيرا من التمزق والتيه الذي أصاب مجتمعات المسلمين هو بعض نتائج ضمور عقيدة التوحيد على مستوى تمثلها وفهمها وعلى مستوى فاعليتها في حياة الناس.

. في الحضارة الإسلامية الزاهية كانت المعرفة تستمد نموها واكتمالها من التجربة وعندما دخلنا في نفق الجمود والانحطاط صارت المعرفة تنمو بعيدا عن الواقع وتستلهم الخيال وتستند إلى معطيات مماحكات الجدلية واللفظية.

آلات النجاح

لابد من الهمة والمجاهدة للوصول إلى الأهداف العالية فإن علو الهمم طريق لنجاح الأمم. ومن فاز بالهمة في ساحة التحصيل فقد صار عبقريا تزعزع العالم بعلمه وتأثر الخلق من عمله وأنا قد وضعت القدم في هذا الوادي وودعت الإخوان والأهل والمال ووعدت الأقارب والجيران بلسان الحال أني سأرجع إليكم بالمفتاح مفتاح السعادة والفوز فأفتح به أقفال القلوب الميتة الأبية للحق مهما ظهر. الشائقة للدنيا الدنيئة شوق الأم الحنين على ولده العزيز. فيا أسفاً على ما فرطت في جنب الله من كسب العلم والعمل. ولكني لست بمأيوس من كرم الله الوافي فهو المولى المحسن. وأختم كلامي هذا بما ختم الشيخ سعدي الشيرازي رحمه الله كتابه جلستان حيث يقول:

لو أن لي يوم التلاق مكانة
عند الرؤوف لقلت يا مولانا
إني المسيئ، وأنت مولى محسن
ها قد أسات وأطلب الإحسانا

كتبه : عبد الرحمن كرد الطالب في قسم التخصص في الفقه الإسلامي بدار العلوم زاهدان.

وفاة الشيخ دوست محمد نعماني، أحد علماء السنة في بلوشستان

توفي الشيخ "دوست محمد نعماني"، أستاذ الحديث في معهد "حقانية" بمدينة إيرانشهر، مساء السبت ١٦ ربيع الأول ١٤٣٥، إثر جلطة دماغية، بعد ما كان رهين الفراش في قسم العناية المركزة في مستشفى خاتم في إيرانشهر.

الشيخ رحمه الله تعالى ظل مشتغلا بالتدريس والتربية الخالصة للطلبة نحو ٢٥ سنة في مدرسة "حقانية" الدينية بمدينة إيرانشهر.

أقيمت الجنازة عليه يوم الأحد ١٧ من ربيع الأول في الساعة الواحدة ظهرا في مسقط رأسه، قرية "هريدك" في منطقة "لاشار".

مجلة "الصحوة الإسلامية" إذ تعزي أسرة الفقيد وتلاميذه والطلبة والعلماء وعامة الناس في إيرانشهر وأهل السنة في إيران بهذا المصاب، تسأل المولى الكريم للفقيد المغفرة والرحمة وعلو الدرجات، ولأهله الصبر الجميل والأجر الجزيل. اللهم اغفرله وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله.

وفاة الشيخ محمد قرآني، من علماء السنة في كردستان

توفي الاستاذ الشيخ "محمد قرآني"، إمام الجماعة والمدرس في مسجد حاج كمالي في مدنية سقز، وأحد كبار العلماء في منطقة كردستان، صباح الجمعة ٢ من صفر ١٤٣٥.

وفقا لما ذكره موقع "إصلاح وب"، فقد أصيب الشيخ محمد قرآني بجروح في حادثة اصطدام سيارته في الطريق بين ديواندره وسقز، مع أعضاء أسرته، حيث لبى دعوة الأجل بعد أسبوع من معاناته الألم.

نقل جثمانه ليلة الجمعة من مدينة سنندج إلى مدينة سقز، حيث شيع بين محبيه والشعب المؤمن بعد صلاة العشاء. حضر في تعزيته عدد كبير من مدينة سنندج وديواندره وبوكان وبانه ومهاباد وسردشت ودهكلان وكرمانشاه وباوه ومريوان، وكذلك ضيوف من إقليم كردستان في العراق.

الشيخ "محمد قرآني" هو ابن ملا عباس ولد سنة ١٣٦٣ في قرية نجني عليا من توابع مدينة "بانه".

تلمذ وهو طفل على علماء المنطقة لدراسة العلوم الشرعية حتى تخرج سنة ١٣٨٥ بعد تلمذه على الملا سيد سلام سلاسي، في قرية "كه نكي"، واشتغل بالوعظ والإرشاد وإقامة الصلاة وتدريس العلوم الشرعية من سنة ١٣٨٧ إلى ١٤٣٥ في مسجد الحاج كمالي في مدينة سقز.

ترك الفقيد رحمه الله عددا من المؤلفات والكتب من أهمها: ترجمة أصول الدعوة، ورسالتنا بالنسبة إلى الصحابة.

مجلة "الصحوة الإسلامية" إذ تعزي أسرة الفقيد وتلاميذه وعامة أهلنا في كردستان بهذا المصاب، تسأل المولى الكريم للفقيد المغفرة ولأهله الصبر والسلوان.

الثقة بالنفس.. حياة!

التاريخ العربي مليء بوقائع تبين مدى أهمية الثقة بالنفس؛ فقد روى المؤرخون العرب أنَّ التتار كانوا يدخلون في حرب نفسية مع الشعوب التي يغزونها؛ فيقومون ببث جواسيس لهم بين الجماهير لتحطيم روحهم المعنوية عن طريق نشر الإشاعات عن مدى قوة التتار ومدى بطشهم؛ ولذا حينما كان التتار يدخلون إحدى المدن، كان سكانها يفرون، أما من بقي منهم، فقد بقي وهو عبارة عن هيكل، جسد دون روح. (د. عبدالوهاب المسيري) يختلف الزهو بالنفس اختلافاً كبيراً عن الثقة والاعتزاز بالنفس.. فالثقة بالنفس هي إيمان الفرد بقيمته وبتفرده في مجال معين، أما الزهو بالنفس فناجمٌ عن حاجته إلى إثارة إعجاب الآخرين بصفات يهمه أنْ تكون فيه.. الثقة بالنفس شأن داخليٌّ خالص لدى امرئ يعرف قدر ذاته، والزهو بالنفس هو رغبة الإنسان في أنْ يصل إلى احترام نفسه بطريق غير مباشر هو خارج ذاته.> (حسين أمين)

الدورة التاسعة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي لأهل السنة في إيران

انعقدت الدورة التاسعة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي لأهل السنة في إيران، خلال يومي ٢٥ -٢٦ من شهر صفر ١٤٣٥ في جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان.

حضر هذه الجلسة التي انطلقت أعمالها صباح السبت ٢٥ صفر، بعض كبار علماء السنّة من محافظات "سيستان وبلوشستان" و"كلستان" و"فارس" و"خراسان الرضوية" و"خراسان الجنوبية".

في بداية الجلسة رحّب فضيلة الشيخ عبد الحميد إمام وخطيب أهل السنة في زاهدان كرئيس الجلسة بمقدم الضيوف، مؤكدا على لزوم نشاط العلماء والفقهاء في سبيل تقديم طرق لحل المشكلات الفقهية والمستجدات من القضايا والمسائل وتمييز الحلال من الحرام للمجتمعات الإسلامية.

وأشار مدير جامعة دار العلوم زاهدان إلى أهمية الاقتصاد ونشاط المصانع والمعامل، وطلب من العلماء والفقهاء وخبراء المسائل الشرعية أن يقدموا حلولا وطرقا تناسب الشرع الإسلامي، يمكن من خلالها للناس الانتفاع بما تقدمها المصارف من تسهيلات. ووصف فضيلته في نهاية كلمته إقامة المجامع الفقهية من جانب علماء العالم الإسلامي خطوة مفيدة ومؤثرة.

ثم تواصلت أعمال الجلسة بكلمة ألقاها فضيلة الشيخ محمد قاسم القاسمي، رئيس دار الافتاء في جامعة دار العلوم زاهدان حول تاريخ ونشاطات المجمع الفقهي. ثم تناولت الجلسة قضية "الرهن واستيجار المنازل" كأول مسئلة جرى البحث والمناقشة حولها. ما تمّ البحث حول هذه المسئلة هو الحكم الشرعي للمسئلة؛ لأن الرهن بشكلها الرائج في المجتمع لا يجوز شرعا وفيه مشابهة بالربا. بعد تقديم المقالات من قبل أعضاء المجمع، جرت البحوث وتقديم الحلول المناسبة حول المسئلة المذكورة.

انتهى القسم الأول من جلسة المجمع في الساعة الثانية عشرة ظهرا.

ثم بدأت الدورة التاسعة عشرة للمجمع الفهي القسم الثاني من أعمالها بعد صلاة المغرب برئاسة الشيخ محمد موحد فاضلي، من العلماء والشخصيات البارزة في محافظة خراسان الرضوية. والحلقة الثانية تناولت مسئلة "تعدد الكفارة في قتل الخطأ". وصورة المسئلة ما يجرى في حوادث السير في عصرنا يقتل في حادثة واحدة أشخاص. هل يكفي أن يصوم السائق المسئول لجميع المقتولين ستين يوما ككفارة في قتل الخطأ، أم عليه الصوم لكل مقتول ستين يوما على الانفراد؟ جرى البحث وتبادل الآراء حول المسئلة إلى صلاة العشاء.

والحلقة الثالثة من جلسات المجمع بدأت بعد صلاة العشاء واستمرت حتى الساعة العاشرة ليلا، متناولة مجموعة من المسائل والقضايا.

والحلقة الرابعة لجلسات المجمع الفقهي انطلقت يوم الأحد حول موضوع "رؤية الهلال واعتبار المطالع وعدم اعتبارها". في بداية هذه الحلقة قدم فضيلة الشيخ محمد قاسم القاسمي توضيحات تمهيدا لإيضاح المسئلة المذكورة. ثمّ قدم الشيخ عبد الحليم القاضي، الوصف الفني والتخصصي حول علم النجوم والأشهر القمرية. وألقى فضيلة الشيخ محمد على الأميني، من العلماء البارزين في جنوب إيران وخطيب أهل السنة في ميناء لنجه، كلمة تأكيدا لتوضيحات الشيخ القاضي. وألقيتْ مقالات وتحقيقات أخرى حول مطالب الشيخ القاضي، كما تحدث فضيلة الشيخ عبد الحميد حفظه الله حول البحوث المحققة.

في ختام الحلقة الرابعة لهذه الدورة، اقترح فضيلة الشيخ محمد قاسم القاسمي تأسيس لجنة مركزية لرؤية الهلال ووكالات لها في كافة مناطق أهل السنة في إيران، حيث استقبل المجمع هذ الاقتراح لفضيلة الشيخ القاسمي بتأسيس لجنة متكونة من العلماء البارزين من المحافظات الأخرى ليعدوا قرارا ويقدموه في الموضوع المذكور. هذه الحلقة أيضا انتهت في الساعة الثانية ظهرا.

الحلقة الخامسة من الدورة التاسعة للمجمع الفقهي لأهل السنة، بدأت بعد صلاة المغرب يوم الأحد. في هذه الجلسة شارك عدد من الخبراء والمسئولين لمصرف "مهر اقتصاد"، وقدموا تقارير عن نشاطات هذا المصرف، وبحثوا أيضا المشكلات الشرعية للمصارف مع العلماء الحاضرين في الجلسة المذكورة.

الجلسة الأخيرة للمجمع انعقدت بعد صلاة العشاء واستمرت حتى الساعة العاشرة ليلا.

في هذه الجلسة جرت البحوث حول الموضوعات الثلاث (الرهن واستيجار المنازل؛ تعدد وتداخل الكفارات في قتل الخطأ؛ ورؤية الهلال). تمت قراءة مسودة القرارات بعد البحث والمناقشة ووقع عليها الأعضاء.

في نهاية الجلسة، قدم فضيلة الشيخ عبد الحميد شكره إلى كافة العلماء الذين حضروا هذه الجلسات وقدموا مقالات مهمة ومفيدة. ثم أعرب فضيلته في كلمته عن أمله بتحسن أوضاع أهل السنة وأن يمتلكوا حريات قانونية ومذهبية أكثر في المدن المختلفة. وأكد فضيلته على ضرورة اتباع العلماء لسنن النبي صلى الله عليه وسلم، وأوصى الجميع بالتقوى والخوف من الله تعالى. الدورة التاسعة لمجمع الفقه الإسلامي أنهت أعمالها مساء الأحد بدعاء فضيلة الشيخ عبد الحميد.

جدير بالذكر أن الدورة التاسعة للمجمع الفقه الإسلامي، تختص بدعوتها عددا من كبار العلماء من المناطق المختلفة إلى جلساتها كالضيوف الخاصة.

جرت المناقشات والبحوث في الدورة التاسعة عشرة للمجمع االفقه الإسلامي لأهل السنة في إيران، حول الموضوعات الثلاث وقرر المجمع ما يلي:

الرهن واستيجار المنازل:

العقد الرائج بين الناس باسم الرهن وإجارة المنازل، فيه إشكالات شرعية كالاستفادة من الرهن والإقامة في المنزل بغير الأجرة أو بشيء قليل من الأجرة. لأجل هذا يجب على عامة المسلمين أن يتجنبوا حتى الإمكان عن هذه العقود.

٢- لأجل أن يصل المؤجر والمستاجر إلى هدفهما، يأخذ الموجر أجرة سنة أو عدة سنوات نقدا من المستاجر وهذه إجارة بشرط تقديم الأجرة؛ وهذا النوع من الإجارة يصح شرعا.

٣- في المدن والمناطق التي لا يمكن العمل على الحل المذكور وليس بد من عقد الرهن الرائج، نظرا إلى حاجة الناس الشديدة، وبناء على أصل الحاجة والضرورة في الفقه الإسلامي التي لاحظها الفقهاء؛ توجد سعة لعقد الرهن المذكور.

تداخل وتعدد الكفارات في قتل الخطأ:

نظرا إلى عدم النص الصريح في مسئلة تداخل الكفارة في قتل الخطأ؛ ذهب أكثر الأعضاء إلى تعدد ها؛ لكن ذهب البعض من أعضاء المجمع نظرا إلى العسر والحرج إلى تداخل الكفارات في قتل الخطأ، وتوقف البعض عن إبداء آرائهم في المسئلة. فعلى الرأي الأول وعند تعدد المقتولين في حوداث المرورو، ليصوم الشخص المسئول عن الحادثة تجاه كل شخص شهرين، ولما عجز عن الصوم يستغفر الله تعالى ويوصى بتأدية الفدية. ورأى بعض الأعضاء أن بإمكان الشخص أن يوصى بالإطعام إذا عجز عن الاستمرار في الصوم حسب قول في مذهب الحنابلة.

رؤية الهلال واعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره:

بعد قراءة مقالات حول مسألة رؤية الهلال واعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره وأثر المحاسبات النجومية على مسألة رؤية الهلال، تقدم الأعضاء بأرائهم المختلفة، ووصلوا إلى النتيجة التالية:

لما كان طريقة الاستهلال والحكم به ليس واضحا للأعضاء في البلاد الإسلامية وتوجد إبهامات حولها؛ ولأجل المنع عن التشتت والافتراق حول رمضان والعيدين، قدم الحل التالي وتم الاتفاق عليه ما لم يتفق العالم الإسلامي على طريقة واحدة.

١- تم الاتفاق على تأسيس لجنة باسم "اللجنة المركزية لتحري الهلال" في دار العلوم زاهدان.

٢- وتأسيس لجان تحري الهلال في المناطق السنية.

٣- وتكون هذه اللجان متناسقة ومتضامنة مع اللجنة المركزية لتحري الهلال في مدينة زاهدان.

٤- يجب ان تراعي اللجان المذكورة المحاسبات النجومية الراهنية في خصوص تحريهم للهلال.

٥- يجب أن تشرح وظائف هذه اللجان من جانب اللجنة المركزية.

٦- لجان تحري الهلال يجب أن يقدموا تقاريرهم بعد ثبوت الرؤية إلى اللجنة المركزية. وبعد أن أكدت اللجنة المركزية رؤية الهلال، تعلن النتيجة في كل منطقة من جانب اللجنة المذكورة.

٧- ينبغي أن يتكون وفد من العلماء للترابط والتواصل مع مقر تحري الهلال في البلاد.

عقد الحفلات المشتركة بين النوادي العربية بمدارس مدينة زاهدان

انعقدت مسابقة مشتركة بين النوادي العربية بمدارس مدينة زاهدان في الجامع المكي بتاريخ١٤٣٥/١/٣هـ ق بمساعدة "النادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان"، و"جمعية الفكر والإصلاح" . التي يديرها طلاب جامعة دار العلوم زاهدان . ، وقد اشترك في هذه الحفلة زهاء ٣٠ طالبا لإلقاء محاضرات وخطب في شتى الموضوعات.

ابتدأت الحفلة بعد صلاة العصر مباشرة بحضور عدد كبير من الأساتذة والطلاب من دار العلوم زاهدان وبقية المدارس، وطالت إلى صلاة العشاء. وكان حضور فضيلة مدير الجامعة وسماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظهما الله تعالى قد زاد الحفلة بهاء وزينة.

تقدم الطلاب بإلقاء محاضرات وخطب رائعة حول موضوعات مختلفة ومتنوعة، مما أثار إعجاب الأساتذة وتقديرهم من نشاطات الطلاب في مجال اللغة العربية.

وكان ختام المسك ونهاية المطاف لسماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله تعالى فأبدى إعجابه وسروره بمدى اهتمام الطلاب باللغة العربية، مع تقديم بعض توصيات لتعلم هذه اللغة والتضلع منها.

وفي نهاية الحفلة قدمت الجوائز إلى الفائزين في المسابقة، وأسماؤهم ما يلي:

الحائز على رتبة الشرف الأولى: نذير أحمد نهتاني

الحائز على رتبة الشرف الثانية: أحمد صادقي نيا

الحائز على رتبة الشرف الثالثة: عبد الحليم زاروزهي

ومن الجدير بالذكر أن النادي العربي قدّم لوحات تقدير وشرف إلى الناشطين في قسم النادي، وأسماؤهم ما يلي:

١. فضل الله ريجي الطالب في الصف الخامس من معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

٢. صادق قلندر زهي الطالب في الصف الرابع من معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

وهاك ملخّص خطاب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله في اختتامية الحفلة:

نحمدالله سبحانه و تعالى على هذا التوفيق الذي مُنحتموه ورُزقتموه. إن الله سبحانه وتعالى اختصّكم من بين الكثيرين من الطلبة أن تُرشّحوا أنفسكم بإلقاء الخطب والكلمات المفيدة وللتدريب على اللغه العربية، بارك الله فيكم. لقد سِمعنا وشاهدنا من خلال كلماتكم وخطاباتكم نشاطا وطموحا وعظما وإرادة وحيوية وأملا {بالهمزه أملاً} وقوّة واستعدادا.

إنكم جديرون بأن تأهّلوا وتُربّوا ويكوّن منكم رجال مصلحون ودعاة صالحون. لقد بعثتم في أنفسنا الأمل والرجاء والطمأنينة والارتياح، بارك الله فيكم. كما نشكر الإخوة الأساتذة الشباب المعنيّين في حفلة جمعية الفكر والإصلاح والنادي العربي. إنكم نشطتم حينما تكاسل الكثيرون وإنكم تقوّيتم حينما ضعف الكثيرون ولم تُبالوا، بارك الله فيكم. إن هذا على شيء فإنما يدل على مستقبل زاهر، يدل على طموح فيكم وعلى نجاح في المستقبل. إخوتي! إنّ العالم الإسلامي بحاجة إلى رجال، وإن العالم الإسلامي بحاجة إلى تكوين الرجال الأكفاء المؤهّلين الذين يستطيعون أن يُعيدوا لِلأمة مجدها التليد. ولعل الله سبحانه وتعالى منكم يختار أولئك الرجال المطلوبين المنشودين. فرشّحوا أنفسكم لذلك. أذكر كلمة سيدنا أبي الحسن رحمه الله باللغة الأردية وقد سمعتها في هذا الأسبوع من شريط ومن قرص سي دي،يقول: كونوا! كونوا أولئك الرجال تؤهّلون أنفسكم وتقومون بتربيتها وتربية استعداداتها، حتى تكونوا أهلا لتخاطبوا الجماهير، العلماء، المشايخ، البلادالعربية.

ثم يقول: كونوا ذاك الرجل الذي لا يفتخر به ولا يباهي به الجيل القادم فحسب، بل يفتخر بكم ويباهي بكم آباؤكم وأسلافكم وأراحهم في البرزخ، يقولون: الحمدلله! الله سبحانه وتعالى قيّض منّا ومن سلالتنا رجالا مخلصين، أصلحوا الأمة، غيروا التيّارات الجاهليّة، أصلحوا الأمة، جدّدوا للأمة دينها، كونوا أولئك الرجال. وما ذلك على الله بعزيز، إن الله على كل شيء قدير. منكم النية وعليكم الجهد وعلى أساتذتكم سيما الشباب منهم الإشراف والتشجيع والمراقبة والتوجيه ولا يفارقونكم!

AL- SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض مجيد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات:

إيران ـ زاهدان ـ شارع عمر خيام ـ جامعة دار العلوم زاهدان ـ مجلة الصحوة الإسلامية ـ

عبد الرحمن محمد جمال

الموقع: sahvah2islamiah.com

www.sunnionline.us

رقم الاتصال: 00989158745576

AL- SAHVATUL ISLAMIYA

61
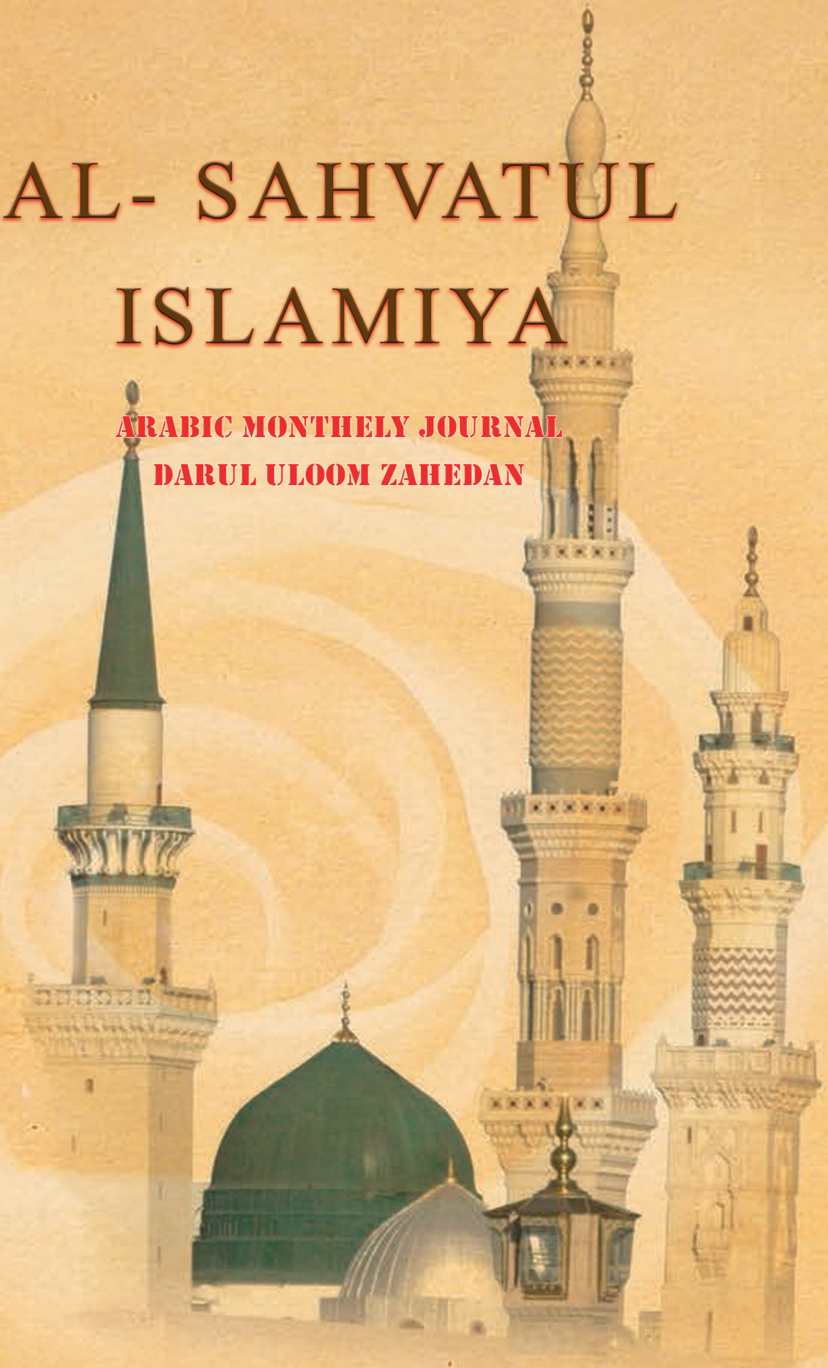
ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN